وزارة التعليـم العـالـي والبحـث العلمـي

جـامعـة العـربـي التبسـي – تبسـة

جـامعـة العربـي التبسي – تبسـة
كليـة العلوم الانسـانيـة والاجتماعيـة
قسـم التـاريـخ والآثـار

Larbi Tebessi – Tebessa University
Université Larbi Tebessi -Tebessa

الميـدان: علـوم إنسـانيـة واجتمـاعيـة

الشعـبـة: علـوم إنسـانيـة

التخصـص: تـاريـخ الـثورة الجـزائـريـة

العـنـوان:

القـواعـد الخلفيـة للثـورة الجـزائـريـة بـالمغـرب الأقـصـى (1954- 1962)

مـذكـرة مقـدمـة لنيـل شهـادة المـاستـر (ل. د. م)

دفـعـة 2020

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tébessi - Tébessa

إعـداد الطـالـبتيـن:

❖ سـارة قـيـزة

❖ حـنـان بـوراس

إشـراف الأستـاذ:

* سليمـان بـن رابـح

لجنـة المنـاقشـة:

الاسـم واللـقـب	الـرتبـة العلميـة	الصـفـة
صـالـح حيـمـر	أستـاذ محـاضـر -أ-	رئيسـا
سليمـان بـن رابـح	أستـاذ مسـاعـد -أ-	مشرفـا ومقـررا
عبد الفتاح سنـوسي	أستـاذ مسـاعـد -أ-	ممتحنـا

السنـة الجـامعيـة: 2019-2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... حنان بوراس .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 274988 ..... الصادرة بتاريخ: ..... 2010/3/21 .....

والمكلف بانجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

..... القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب .....
..... الأقصى (1954-1962) .....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 1.6.2020

إمضاء وبصمة الطالب

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتفويض منه: موظف مؤهل
للحالة المدنية
المصادقة على الإمضاء
01 جوان 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): سارة قيزة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 780718 الصادرة بتاريخ: 2014/12/11م.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى (1954 - 1962)

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 2020/01/06

إمضاء وبصمة الطالب

المصادقة على التصريح
بشرف
بتاريخ: 01 جوان 2020

شكر وتقدير

بسم الله الذي لولاه لما جرى قلم، ولما نطق لسان والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وشفيعنا وحبيبنا صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الطيبين الذي كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا .

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت.

اللهم إنا نحمدك ونشكرك على فضلك ومنك وسائر نعمتك.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة. . . إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة. . . اساتذة التاريخ اذين لم يبخلوا علينا بمعارفهم على مدار خمس سنوات كل باسمه فلهم منا كل الاحترام والتقدير.

ونخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف "سليمان بن رابح" الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة فجزاه الله كل خير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى موظفي المكتبة الجامعية. . . وكل من كان لنا سندا من قريب أو من بعيد .

وفي الأخير نسأل الله العلي القدير أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح أمورنا .

HQTEXTURE.COM

الإهـــداء

إلى إنسانة الروح. . . إلى أميرة قلبي . . . إلى عذبة السجايا . . .

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي . . .

إلى من حملتني في بطنها وسقتني من صدرها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها . . .

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها . . . إلى من سهرت الليالي تنير دربي . . .

إلى من تشاركني أفراحي وآساتي . . . إلى ذات الحروف الأربعة . . . إلى نبع العطف والحنان . . . إلى أجمل ابتسامة في حياتي . . . أمي الغالية.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب . . . إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة . . .

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم . . . إلى صاحب القلب الكبير والي العزيز.

. . . إلى ريحان حياتي إخوتي وأخواتي . . .

إلى الوجوه المفعمة بالبراءة . . . إلى براعم الغد أولاد إخوتي: لواء الدين، محمد أمان الله، تسنيم، محمد، فرح.

إلى من جمعني بها القدر في الحياة وسارت معي لإنجاز هذا العمل . . . سارة

حنان

الإهـــداء

بعد الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى، الذي ملأ الدنيا بجماله وعظمت كل خصاله، فصلوا عليه وآله أما بعد:

يسألونني من أجدر الناس بهذا الإهداء لأجيب من دون تردد . . . إلى من بذكرهما القلب يسعد . . . إلى من علماني أن لا أخشى في تقوى الله لومة لائم. . . علماني معنى المروءة. . . معنى العفة والطهارة. . . أن أعتمد على نفسي وأن لا أنتظر فضل أحد علي. . . إنهما والدي. . . قدما لي ما بوسعهما ولم يبخلا علي. . . أفلا يكون حقا علي أن أهديهما ثمرة جهدي. . . فيا ربي احفظهما لي فهما سندي. . . فالحياة من دونها أمانا لا يجدي.

إلى كل عائلتي فردا فردا . . . أخواتي . . . إخوتي. . . زوجات إخوتي وأولادهم. . . أزواج أخواتي. . .

إلى صديقاتي ورفيقات دربي. . . من شاركتني في السكن الجامعي وقضيت معهن أحلى الأوقات وأجمل اللحظات التي ستبقى في قلبي وذهني. . .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل. . .

سـارة

قـائمـة المختـصـــرات:

الاختصارات	الكلمات
تر	ترجمة
د. د. ن	دون دار نشر
د. ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
ع	عدد
د. م. ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
د. ت. ن	دون تاريخ نشر
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني

الفهرس

شكر وعرفان

الاهداءات

الفهرس

المقدمة ..... (أ-هـ)

الفصل التمهيدي: المواقف الأولية من اندلاع الثورة التحريرية

1- انطلاقة الثورة التحريرية..... (7)

2- ردود الفعل العربية والاسلامية من اندلاع الثورة التحريرية..... (11)

3-ردود فعل المغرب على اندلاع الثورة..... (16)

الفصل الأول: نشاط قواعد الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى

المبحث الأول: ظروف تأسيس قاعدة العربي بن مهيدي العسكرية بمدينة وجدة المغربية..... (20)

المبحث الثاني: إنشاء قواعد عسكرية تكوينية لوحدات جيش التحرير الوطني بشرق المغرب..... (28)

المبحث الثالث: تطور نشاط القواعد في ظل وجود هيئة أركان جيش الحدود..... (31)

الفصل الثاني: نشاط اللاجئين الجزائريين بقواعد الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى

المبحث الأول: مصلحة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى..... (36)

المبحث الثاني: نشاط هيئة الهلال الأحمر الجزائري..... (40)

المبحث الثالث: دور الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية..... (44)

الفصل الثالث: ردود الفعل الفرنسية ومحاولاتها للقضاء على نشاط قواعد الثورة بالمغرب

المبحث الأول: اختطاف الزعماء الخمسة ..... (49)

المبحث الثاني: المراقبة البحرية..... (52)

المبحث الثالث: غلق منافذ الحدود المغربية الجزائرية..... (56)

المبحث الرابع: إثارة مسألة الحدود الجزائرية المغربية كورقة ضغط..... (60)

خاتمة..... (64-65)

الملاحق.....(67- 74)

قائمة المصادر والمراجع.....(76- 83)

مقدمة

مقدمـــة:

التعـريـف بالمـوضـوع:

أحدث اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، وقعا كبيرا لدى أوساط عديدة ومختلفة كالأوساط العربية والاسلامية ونخص في ذلك دول المغرب العربي التي بادرت منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة إلى تأييدها ومناصرتها، والسعي إلى تقديم كل ما في وسعها لدعمها على مختلف الأصعدة، وقد برز من تلك الدول المغرب الأقصى الذي واكب الثورة طيلة مسيرة كفاحها، وذلك بحكم الجغرافيا الواحدة والتاريخ الواحد والمصير المشترك، حيث قدم لها مختلف جوانب الدعم السياسي منه والعسكري والاجتماعي والثقافي والاعلامي، مشكلا بذلك قاعدة خلفية تستند عليها الثورة في سبيل ضرب المستعمر، وتحقيق هدفها الذي اندلعت لأجله ألا وهو تحقيق الاستقلال، فقد وضعت المملكة المغربية العديد من أراضيها تحت تصرف وخدمة الثورة ومرتكزا لنشاطاتها خاصة العسكرية منها المتعلقة بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني)، وفي المقابل ما كان على السلطات الفرنسية إلا أن تقف في وجه هذا الدعم القادم من تلك القواعد للثورة، مطبقة عدة إجراءات في سبيل القضاء على تلك القواعد الداعمة للثورة.

أهميـة المـوضـوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه سلط الضوء على الدور الفعال الذي لعبته الأراضي المغربية في بعث واستمرار نشاط الثورة التحريرية خارج أراضيها، ليتسع بذلك نطاق نشاط الثورة من على الصعيد الداخلي المحلي إلى الصعيد الخارجي المغربي، وفي المقابل الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاستعمارية للقضاء على خدمات تلك القواعد للثورة التحريرية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ حب الاطلاع والرغبة الشخصية في هذا الموضوع.
- ❖ التعرف على المهام والنشاطات التي كانت تقوم بها الثورة على مستوى القواعد الموجودة لها بالأراضي المغربية المرتبطة بالمنطقة الغربية (القطاع الوهراني) من الثورة.

❖ إبراز الاستفادة التي تحصلت عليها الثورة الجزائرية في ظل وجود قواعد خلفية لها بالأراضي المغربية، ومدى استجابة تلك القواعد لمتطلبات وتطورات الثورة.

❖ الرغبة في الإلمام بمختلف الإجراءات والخطط التي قامت بها السلطات الفرنسية لضرب الثورة وعزلها عن قواعدها بالمغرب الأقصى.

❖ معرفة كيفية تعامل الثورة مع مخططات المستعمر للحيلولة دون القضاء عليها وعلى ركائزها ودعائمها.

الإشكـاليـــة:

لاقت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1954 اهتماما وتأييدا من المملكة المغربية، توج بإنشاء قواعد فعلية للثورة على الأراضي المغربية، فإلى أي مدى ساهمت هذه القواعد في تطور نشاط الثورة واستمراره ودعمها لتحقيق أهدافها؟

التسـاؤلات الفـرعيـة:

تتدرج تحت الاشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- كيف كانت المواقف الأولية للمغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية؟
- هل أثر الوضع السياسي للمغرب الأقصى في تأسيس قواعد الثورة الجزائرية بها خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة (1954- 1958)؟
- فيما تمثلت نشاطات الثورة بتلك القواعد؟
- ما الدور الذي لعبته تلك القواعد في دعم المنطقة الخامسة للثورة بصفة خاصة، والثورة بصفة عامة؟
- ما هي الخطط والإجراءات التي تبنتها السلطات الاستعمارية لضرب تلك القواعد؟

منـاهــج البحــث:

اتبعنا عدة مناهج اقتضتها طبيعة موضوعنا وهي:

- المنهج التاريخي الوصفي، الذي اعتمدنا فيه على وصف أحداث الثورة التحريرية وترتيبها كرونولوجيا، ووصف الموقف المغربي منها وأشكال دعمه لها، وكذا أعمال الثورة وما يقام من نشاطات في قواعدها الخلفية بالمغرب، وطرق تعامل الثورة مع مخططات العدو.

– المنهج السردي: في سرد الأحداث المرتبطة بالثورة، كسرد وقائع حادثة اختطاف قادتها بفعل مخطط استعماري.

– المنهج التحليلي: في تحليل ومناقشة مواقف الأحزاب والأطراف السياسية أو الوطنية المغربية من الثورة واستنتاج الأحكام منها.

– المنهج الاحصائي: في ذكر بعض الإحصائيات كبعض الأرقام لشحنات الأسلحة والمساعدات المختلفة التي حصلت عليها الثورة عبر قواعدها الخلفية بالمغرب.

خطـــة البحـــث:

للإجابة على التساؤلات السابقة، ارتأينا إلى تقسيم موضوعنا إلى فصل تمهيدي وأربعة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وعددا من الملاحق.

ففيما يخص الفصل التمهيدي، خصصناه للمواقف الأولية من اندلاع الثورة التحريرية، وقد تضمنت انطلاقة الثورة التحريرية، ثم ردود الفعل العربية والاسلامية من اندلاع الثورة التحريرية، ثم ردود الفعل المغربية من اندلاع الثورة التحريرية.

أما بالنسبة للفصل الأول المعنون بـ العمل اللوجستيكي المغربي في دعم الثورة التحريرية، وقد اندرج تحته ثلاث مباحث الأول بعنوان: دور الجبهة الغربية في الامداد بالسلاح والثاني تكوين وحدات جيش التحرير بالمغرب الأقصى والثالث: هيئة أركان جيش الحدود بالمغرب الأقصى.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى والثورة التحريرية، والذي تضمن ثلاث مباحث، الأول بعنوان: مصلحة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، والثاني بعنوان: نشاط هيئة الهلال الأحمر الجزائري، والثالث بعنوان: دور الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى لدعم الثورة التحريرية.

أما الفصل الثالث المعنون بـ: ردود الفعل الفرنسية ومحاولاها للحد من الدعم المغربي، حيث تضمن أربعة مباحث، الأول بعنوان اختطاف الزعماء الخمسة والثاني المراقبة البحرية والثالث غلق منافذ الحدود المغربية الجزائرية، والرابع إثارة مسألة الحدود الجزائرية المغربية كورقة ضغط.

أما بالنسبة للخاتمة فقد جاءت كمجمل للاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال معالجة هذا الموضوع.

نقـد المصـادر والمـراجـع:

لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع باختلاف أنواعها من كتب وجرائد ومجلات ورسائل جامعية، نذكر منها:

المـصـادر:

– مذكرات المجاهد منور صم التي ذكر فيها مراكز التعذيب لجيش التحرير الوطني في العديد من المناطق المغربية كسعيدية وبركان وأحفير وغيرها، وكذا عن دور الجالية الجزائرية خاصة المرأة بتلك القواعد في خدمة الثورة، فقد أفادتنا هذه المذكرات الشخصية كثيرا خاصة في الفصل الأول والثاني.

– مراد صديقي، عمليات التسلح السرية، الذي تحدث فيه عن إمدادات السلاح التي كانت تمون المنطقة الخاصة (القطاع الوهراني) والقادمة من مصر لتعبر عبر الحدود المغربية.

– جريدة المجاهد في أعداد لها، اعتمدنا عليها في الفصل الثالث، التي وضحت من خلال مقالاتها الدعم السياسي للحكومة المغربية المقدم للثورة التحريرية.

المـراجــع:

– عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954- 1962، الذي اعتمدنا عليه في الفصلين الثاني والثالث، إذ تناول مختلف أشكال المساعدة والدعم المغربي للثورة، ونشاط الثورة بقواعدها الخلفية بالمغرب.

– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية، حيث أن أكثر ما يميز هذا المرجع هو تعريفه لكل شخصية وردت في مضمونه، وهو ما أفادنا كثيرا.

– إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958 والذي اعتمدنا عليه في الفصل الرابع.

صعـوبـات البحـث:

لا يكاد يخلو أي عمل أكاديمي من صعوبات تواجه الباحث، ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء معالجتنا لهذا الموضوع نذكـر:

- طول الفترة الزمنية (1954- 1962)، مما أوجب علينا الإلمام بكل أحداثها.
- ارتباط الأحداث ببعضها البعض وتداخلها فيما بينها، مما صعب علينا انتقاء المعلومات الأكثر أهمية من غيرها لخدمة الموضوع.
- كثرة المادة العلمية حول هذا الموضوع وتشابهها، مما حال دون الوقوف عند الجديد منها لإثراء الموضوع.
- الوضع الصحي السيء الذي تعانيه البلاد جراء انتشار فيروس كورونا "كوفيد 19"، مما فرض حجرا صحيا، وبالتالي غياب الاتصال المباشر والاكتفاء بإكمال هذا البحث عن بعد وبضغوطات مختلفة.

الفصل الثاني

الفصل التمهيدي: المواقف الأولية من اندلاع الثورة التحريرية

1- انطلاقة الثورة التحريرية:

على إثر اجتماع لجنة الاثنين والعشرين* حلت اللجنة الثورية للوحدة والعمل (والتي ظهرت كتيار ثالث لحركة انتصار الحريات الديمقراطية يوم 23 مارس 1954) نفسها بتاريخ 20 جويلية 1954 بعد أن أدت مهمتها الموكلة إليها، لتنبثق لجنة الستة**، التي أخذت على عاتقها مهم التعجيل بتفجير الثورة المسلحة وتمثيلها في الخارج من طرف أعضاء الوفد الخارجي، حيث تقرر تاريخ تفجير الثورة بالساعة واليوم وهو يوم 01 نوفمبر 1954 م على الساعة الصفر وتكوين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين، وذلك خلال الاجتماع الذي عقد في 23 أكتوبر 1954 م ببلدية الرايس حميدو بالعاصمة[1].

تتفق معظم المصادر سواء تلك المتعلقة بالأشخاص، الذين عاشوا اللحظات الأولى لاندلاع اكفاح المسلح، أو الذين عايشوا تلك الأحداث عن بعد، أن الظروف التي اندلعت فيها الثورة التحريرية كانت ظروفا صعبة للغاية، سواء من حيث المحتوى البشري أو المادي، فالإمكانات البشرية كانت جد محدودة، والإمكانات المادية المتمثلة في السلاح، كانت هي الأخرى ضعيفة جدا، والواقع أن معظم مناطق الوطن كانت تفتقر إلى الجنود والأسلحة باستثناء منطقة القبائل والأوراس خاصة، وهي المنطقة التي كان معلقا عليها لنجاح العمليات الأولى للثورة، للإعدادات الجيدة والمتواصلة للمناضل مصطفى بن بولعيد، الذي جعل من تلك المنطقة مركز للثورة منذ سنوات طويلة[2]، وخاصة منذ تأسيس المنظمة الخاصة كتنظيم

---

* -أنظر الملحق رقم (01).

** - بن بولعيد، بوضياف، ديدوش، بن مهيدي، بلقاسم، بيطاط، أنظر عمار ملاح، **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03)** د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003، ص. 110

[1] - مريم مغير: **مواقف الدول العربية من اقضية الجزائرية 1954-1962**، ط 1، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012، ص. 188

[2] - مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني**، د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص. 334

شبه عسكري أو منظمة سرية، تأسست في فيفري 1947، والتي ستصبح نواة لجيش التحرير الوطني فيما بعد، مهمتها الإعداد والتحضير لتفجير الثورة المسلحة[1].

لم تكن الساعة تشير إلى الواحدة من صباح أول نوفمبر 1954 والذي هو يوم الاثنين[2]، الذي كان اختياره قد لعب دورا كبيرا وأعطى فرصة للثورة الجزائرية أن تعد العدة في ظرف ثلاثة أيام والتي هي بمثابة عطلة أسبوعية ودينية بالنسبة للمستعمر يوم السبت والأحد والثالث يوم الاثنين وهو عيد الأموات عند المسيحيين[3]، فعلى الساعة الصفر قام المناضلون بتنسيق محكم بعمليات مختلفة، من تنفيذ الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو، من شرطة ودرك وجيش وهجمات على ثكنات العدو وبعض مصالحه التقنية والإدارية أو على مزارع المعمرين[4] حيث وقع نحو 30 هجوما وذلك في أكثر من ثلاثين نقطة في مختلف أنحاء القطر[5]، وقد شملت العمليات الأولى التي شنها المجاهدون كل التراب الوطني باستثناء الجنوب،[6] بعد تجمعهم في مكانين هما: دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة (بآريس آنذاك)[7].

1-1-المنطقة الأولى (الأوراس):

تمثلت العمليات في هذه المنطقة باكتساح ثكنتين بمدينة باتنة، ثكنة الفرسان وثكنة الحراس المتنقلين، عزل مجاهدي مدينة آريس عن بقية الوطن ومحاصرتها من جميع

---

[1] – بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص. 178

[2] – محمد الصالح الصديق: **أيام خالدة في تاريخ الجزائر**، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص. 58

[3] – عبدالوهاب عثمان: التحضير للثورة وتكوين الأفواج، الملتقى الأول، باتنة، 1989، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، ص. 93

[4] – زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962** د ط، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 120

[5] – جريدة المجاهد: **تاريخ الثورة في سطور**، ج 2، ع 54، 01 نوفمبر 1954، ص. 276

[6] – مومن العمري: المرجع السابق، ص. 337

[7] – عمار ملاح: المرجع السابق، ص. 106

الجهات[1]، أما في خنشلة تم تحطيم محل الكهرباء الذي كان بمثابة انطلاق العمليات، حيث تم احتلال موقع الحراس والاستيلاء على سلاح الحرس وإطلاق النار على إقامة المدير دون التمكن من الدخول إلى الثكنة التي كانت الهدف الرئيسي، وتم قتل قائد ساحة خنشلة أما في بسكرة فقد تم الهجوم على دار الشرطة، البلدية المزدوجة ومركز الكهرباء، كما وقعت محاولة لحرق محطة القطار ومعمل النجارة وأحدث ذلك أربعة جرحي[2].

1-2-المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):

كانت تحت قيادة ديدوش مراد أين تم الهجوم على مقر جندرمة السمند و(زيروت يوسف حاليا) وعلى مستودع المحروقات بالخروب (شلغوم العيد حاليا)[3].

1-3-المنطقة الثالثة (القبائل):

ارتكزت العمليات في مدينتي العزازقة وذراع الميزان، ففي الأولى هاجم الثوار مخفرة الدرك وأحرقوا مخزنا لجمع الفلين، فالتهمته النيران، وبتيغزيرت داهموا مخفر الدرك، أما في بغيلة وبرج منايل وتادميت وتيزي غنيف، فقد أبان الثوار عن وجودهم وهاجموا عدة مراكز للفرنسيين، والحقوا بها أضرار مادية جسيمة، كما قتلوا اثنين من حراس الحقول، وقلعوا عدة أعمدة للنور، وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فانقطعت الاتصالات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو مثلا.[4]

1-4-المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة): استهدف المجاهدون مصنع الغاز، دار الإذاعة، خزانات الوقود بالميناء، والمركز الهاتفي بساحة أول ماي (شان مانوفر سابقا)، ومواقع اقتصادية في كل من البلدية وبوفاريك وبابا علي.[5]

---

[1] – محمد لحسن الزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962** د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص. 76

[2] – مومن العمري: المرجع السابق، ص. 383

[3] – رابح لعلي: **مذكرات مجاهد في جيش التحرير القسم الرابع قسم الزمان سابقا سكيكدة الولاية الثانية**، تر: جناح مسعود، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص. 220

[4] – محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص .76

[5] – المرجع نفسه، ص. 77

1-5-المنطقة الخامسة (وهران):

قام المجاهدون بتخريب الأسلاك الهاتفية التي تربط سيدي بلعباس وسعيدة، وإضرام النيران في كومات العلق في مزرعة رئيس دائرة القرية، والهجوم على ثكنة الكمين بوهران والمطار العسكري بطفراوي، إلا أن العملية لم تنجح، إضافة إلى شن هجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة ما بين سيق وواد تليلات بوهران، غير أنه لم ينجح نظرا للحراسة المشددة، ما بمنطقة الظهرة فقد استهدفت تحطيم المولد الكهربائي بين كل من ويليس وبوسكي ومزعرتين للمعمرين.[1]

وقد أشار إلى هذه العمليات الثورية بيان مكتب جبهة التحرير الوطني في القاهرة حيث جاء فيه: «... وفي شرق الجزائر أي في منطقة جبال الأوراس، اعتصم الوطنيون بالجبال، بعد أن هاجموا المراكز العسكرية في باتنة وخنشلة، وبعدما احتلوا مركز أريس وعند انسحابهم نسفوا الجسور وسدوا المنافذ والطرقات وهؤلاء الوطنيون الذين تحصنوا بجبال الأوراس هم الذين احتشدت لمقاومتهم معظم القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر... ويقوم الوطنيون في بقية أنحاء إقليم قسنطينة بعمليات يومية تهدف إلى إرهاق القوات الفرنسية... بحيث لم يعد باستطاعة الفرنسيين المرور إلا في قوافل السيارات المصفحة، وقد قطعت جميع المواصلات السلكية...».[2]

وحسب قول فتحي الديب،* فإنه وبأمر منه إلى أحمد سعيد،** تم إذاعة بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة يوم 01 نوفمبر 1954، لإثارة حماس المناضلين

---

[1] – توفيق برنو، **المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954– 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2014 م– 2015 م، ص. 53

[2] – مومن العمري، المرجع السابق، ص. 338

* – ولد في 1923 م، كان أحد أقرب المتعاونين مع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ومستشاره الشخصي، أنظر: mohamed sifeau, **histoire secrète de l'Algérie indépendante l'état** – DRS nouveau monde éditions; paris, 2012, p .26

** - هو المشرف على إذاعة العاصمة المصرية "القاهرة"، صوت العرب، أنظر: محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية– 1954 – 1962**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م، 2007، ص. 169

الجزائريين وشحذ هممهم ومطالبة الشعب الجزائري بمساندة أبنائه المناضلين، وكذا إثارة حمية الجماهير العربية لمساندة هذه الثورة،[1] حيث تضمن البيان أسباب الثورة وأهدافها، كما أشار بقرب الخلاص من نير الاستعمار.[2]

يقول لخضر بن طوبال عن أحداث أول نوفمبر: «إن ثورتنا ليست حدثا عارضا من حوادث التاريخ ولم تنزل من السماء، أو هي نتيجة غضب وانفعال... إنما ثورتنا كانت نتيجة تحضيرات من سبقونا، وقد كلفتنا التضحيات تلو التضحيات ومات الكثير، وأن الشمولية التي ميزت العمليات المسلحة تدل على أن ما جرى هو عمل وطني وتجسيدا لإرادة شعبية عامة عارمة في الاستقلال والحرية بعيدا عن الأفراد والأحزاب».[3]

كانت تلك الليلة التاريخية المجيدة بداية الملحمة الكبرى التي خاض شعبنا غمارها في بطولة وإيمان ووعي مكتشفا من خلال الكفاح والتجارب المريرة حقيقته الأصلية، ومعبرا عن نزوعه العميق إلى المثل العليا التي جسدتها الثورة أروع تجسيد،[4] من خلال الطليعة الثورية التي فجرت ثورة نوفمبر الخالدة وأوقدت نارها الملتهبة، والمتكونة من ثلاثة آلاف جندي تقريبا وضعوا ثقتهم في قادة أبطال أخذوا على عاتقهم مصير الجزائر.[5]

2- ردود الفعل العربية والاسلامية من اندلاع الثورة التحريرية:

عند اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر، كانت جموع الشعوب العربية والاسلامية تتسارع وتتهافت لاحتضانها بقلوب ملؤها الإيمان والثقة.[6]

---

[1] – فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص. 48

[2] – مومن العمري، المرجع السابق، ص. 337

[3] – الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 دراسة في السياسات والممارسات**، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 90

[4] – جريدة المجاهد، ثورة من الشعب وإلى الشعب، ج. 2، ع. 54، 1 نوفمبر 1959، ص. 271

[5] – محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص. 58

[6] – جبران لعرج، **الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954- 1962**، ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 67

2-1- رد الفعل التونسي:

تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية، نظرا للاشتراك الثنائي في العديد من القضايا ذات المصير المشترك،[1] ولأن تونس لا تزال خاضعة للحماية الفرنسية،[2] فإن اندلاع الثورة الجزائرية جاء في ظرف حرج ، وقد أثار اندلاعها وتأكيدها على البعد المغاربي في الكفاح إلى قلب الأوضاع بتونس، بين مؤيد للثورة التحريرية في إطار الكفاح المسلح المغاربي المشترك، الذي تبناه قادة المقاومة التونسية أمثال: صالح بن يوسف،* وعلي البهلوان،** فهذا الأخير دعا في شهر جوان 1954 أي قبيل اندلاع الثورة، في رسالة للحزب الدستوري الحر***، إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية بالدعاية لها، وكذا صالح بن يوسف الذي ربطته علاقات وثيقة بممثلي الوفد الخارجي الجزائري في القاهرة، حيث تعامل معهم منذ اندلاع الثورة في تنسيق العمل الثوري وتسخير الشبكات التونسية لتمرير الأسلحة من طرابلس إلى ثوار الأوراس، وبين متردد في تأييدها، كبورقيبة*****، الذي قبل بالتسوية السلمية والمتمثلة في مبادرة فرنسا بإعلان استقلال تونس الداخلي كتسوية مبدئية

---

[1] – مريم صغير، المرجع السابق، ص. 130

[2] – بشير سعيدوني، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية "1954-1952" من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008 م- 2009 م، ص. 5

* – (1907- 1961) مناضل وطني، تولى الإشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة، عارض سياسة بورقيبة التفاوضية وطالب بالاستقلال التام لتونس ووحدة الحركة المغاربية، أنظر: عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، ج 2، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 19

** - (1909- 1958)، مناضل درس بباريس وانخرط في نجم شمال إفريقيا، عمل مدرسا في المعهد الصادقي، مثل الحزب في مكتب المغرب العربي بالقاهرة، ساند بورقيبة وتولى عدة مسؤوليات دبلوماسية، أنظر: عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع نفسه، ص. 27

*** - تأسس في فيفري 1920 من طرف الشيخ عبد العزيز الثعالبي، فتح المجال أمام كل الطبقات التونسية للانضمام إليه وتحقيق مبادئ خاصة منهم شيوخ الصوفية للدفاع عن الأوقاف الخاصة من دنس الاستعمار، أنظر: أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح، ج 1**، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص- ص، 239، 241

**** - (1903- 2000)،انخرط في الحزب الدستوري منذ 1920، أسس جريدة العمل وعين عضو في اللجنة التنفيذية للحزب في 1933، انشق عن الدستوري وأسس الحزب الدستوري الجديد، فاوض فرنسا على الاستقلال الداخلي يوم 1955/06/03 ثم الاستقلال التام، انتخب رئيسا للجمهورية التونسية عام 1957 أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة، ج 2**، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د، ت، ن، ص. 157

عن طريق الدخول في مفاوضات معها، وبهذا لم يتقيد بورقيبة بالاتفاقيات المغاربية التي وقع عليها، والتي تفيد بعدم الحلول الجزئية والتمسك بالحل الشمولي لكل أقطار المغرب العربي.[1]

فموقف بورقيبة غداة اندلاع الثورة إلى غاية 1956، تميز بمحاولة التنصل بالاتفاق الذي يربط الكفاح والاستقلال بين أقطار المغرب العربي، وكان هدفه الأساسي تحقيق مصالح تونس الآنية.[2]

أما عن الشعب التونسي، فقد تجاوب مع الثورة منذ اندلاعها وانتشار صداها في ربوع الأراضي التونسية كما عملت الصحافة التونسية على نشر خبر الثورة لتزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم ومن جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم في ضرائهم، كمجلة الفكر التونسي التي خدمت الثورة التحريرية منذ اندلاعها وفي أول عدد لها عبرت عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري.[3]

2-2- رد الفعل الليبي:

انطلق التأييد القيادي الليبي منذ انطلاق الثورة وأخذ في تصاعد تدريجي حيث كان الملك إدريس السنوسي[*]، مؤيدا ومناصرا للثورة الجزائرية، وكان لا يفتأ يصدر الأوامر لأعضاء حكومته ومديري المؤسسات المختلفة عبر أنحاء المملكة الليبية خاصة بعاصمتها طرابلس يوصيهم فيها بالجزائر وثورتها التحريرية ويأمرهم أن يجعلوا قضية الجزائر قضيتهم وثورتها ثورتهم[4]، وكذلك الحال بالنسبة للشعب الليبي الشقيق الذي بدأ تضامنه الفعلي مع

---

[1] -عبد الله مقلاتي وصالح لحيش، المرجع السابق، ص- ص. 26- 54

[2] - بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص. 7

[3] - مريم صغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962**، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص. 80

[*] - ملك ليبيا سابقا وحفيد محمد علي السنوسي الكبير، ولد في برقة عام 1915، أعلن ملكا على ليبيا بعد انتهاء الوصاية الأمريكية على ليبيا واستقلال ليبيا عام 1951، أطاحت بحكومته ثورة 1969 بقيادة العقيد معمر القذافي، أنظر: عبدالوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت ن، ص 115.

[4] - محمد الصالح الصديق: **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص. 60

ثورة الجزائر منذ أيامها الأولى وما فتأ يتطور ويتسع حسب تطور الثورة واتساعها، حيث تجلى ذلك التضامن في تنظيم أسبوع الجزائر في ليبيا كل عام[1].

فالشعب الليبي وحكومته لم يكونا بعيدين عن التأثير في ساحة المعركة لذا اعتبر الليبيون الجهاد القائم في الجزائر جهادهم وقضية الجزائر قضيتهم.[2]

2-3- رد الفعل المصري:

أبدت الحكومة المصرية تأييدا ومناصرة واضحة للثورة الجزائرية منذ اندلاعها، فحسب قول فتحي الديب، بأنه عندما أعلم الرئيس جمال عبدالناصر* بالتخطيط للقيام بثورة في الجزائر فإنه قد بارك هذه الخطوة، وتتبع تنفيذها، وعند اندلاعها فرح لذلك كما ذكر ي الديب، كما قام جمال عبدالناصر بإصدار أوامر فورية بإمداد الثورة الجزائرية بكميات من الأسلحة الخفيفة بأنواعها من بنادق ورشاشات وقنابل ...، إلخ في سرية تامة[3]، فقد كان جمال عبدالناصر ممن آمنوا بوجوب العمل المسلح، واتخذ قراره بالوقوف بكل إمكانيات مصر إلى جانبهم في كفاحهم المسلح، فقد اعتبر أن اقضية الجزائرية قضية عربية ومن الواجب تقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وعلى هذا الأساس كانت البداية مع الحملة الإعلامية من خلال الدور الذي لعبته صوت العرب بإشراف مسيرها أحمد سعيد بالعاصمة المصرية، -القاهرة- التي أذاعت بيان للثورة في أول نوفمبر[4]، وأصبحت مصدرا أساسيا للتحسيس والإعلام وأهداف جبهة التحرير الوطني والتذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية ومحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية[5].

---

[1] – محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص. 54

[2] – عامر رخيلة: "**الثورة الجزائرية والمغرب العربي**"، المصادر: مجلة فصيلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 1، 1999، ص. 154

* – ولد بالإسكندرية في 1918، قائد ورجل دولة، عسكري عربي، آزر حركات التحرر العربي، أمم قناة السويس، ساند الثورة الجزائرية توفي فجأة في سبتمبر 1979، أنظر – عبدالوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج 2، المرجع السابق.

[3] – فتحي الديب: المصدر السابق، ص، ص، 46-48

[4] – محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق ص. 169

[5] – إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص. 69

كما يذكر رئيس المخابرات المصري فتحي الديب في مذكراته، التزامهم بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبدالناصر، بدعم الثورة التحريرية بالسلاح والذخيرة منذ الفاتح أكتوبر 1954.[1]

2-4- رد الفعل العراقي:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية 1954، صدى كبير لدى الصحف العراقية، فقد نشرت صحيفة اليقظة بعد يومين من اندلاع الثورة الجزائرية، خبرا بعنوان بارز "**اشتعال الثورة بالجزائر**" جاء فيه: اشتعلت الثورة بالجزائر ودخلت بدورها الحاسم وقد بدأ الوطنيون هجومهم العنيف وأشعلوا النيران في السكك الحديدية، وقدرت الخسائر المادية بـ 20 مليون فرنك، كما كتبت نفس الصحيفة مقالا تحت عنوان "ثورة المغرب العربي" وأوضحت فيه ظلم الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري، وتنبأت بأن فرنسا ستطرد شر طردة من المغرب العربي[2].

2-5- رد الفعل السوري:

اندلعت الثورة الجزائرية في المغرب العربي، وقد تركت عميق الأثر لدى الرأي العام العربي، وكان من الطبيعي نتيجة الارتباط العضوي بين الشعوب العربية، أن يتأثر الشعراء والكتاب في سوريا بالثورة الجزائرية، حيث كان لهم دور بارز في تعبئة الرأي العربي والسوري ضد الاستعمار الفرنسي[3]، فقد بدأ الاهتمام السوري بثورة افاتح نوفمبر 1954 منذ اندلاعها، وتجلى ذلك بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخرى، خاصة لدى الرأي العام الشعبي[4].

2-6- رد الفعل السعودي:

لم تبخل المملكة العربية السعودية من تقديم الدعم والتأييد للثورة الجزائرية الذي كانت في أمس الحاجة إليه، منذ اندلاعها وقد تحقق ذلك التأييد عن طريق التنسيق الذي سعت

---

[1] – محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص. 175

[2] – حسن خليل الزركاني: **الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د د ن، بغداد، 2002، ص. 20

[3] – محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص. 184

[4] – مريم صغير: موقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص ص، 239

إليه المملكة العربية السعودية مع مجموعة من أشقاءها العرب، على رأسهم مصر لعرض القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة ولفت انتباهها لها في دورتها العاشرة بتاريخ 05 جانفي 1955 بنيويورك، أي بعد شهرين من اندلاع ثورة نوفمبر 1955، وقد عملت المملكة السعودية في وسعها جاهدة من اجل نصرة القضية الجزائرية بإقناعها لأربعة عشر دولة إفريقية وآسيوية مشاركة في تلك الدورة بطلب إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

2-7-رد فعل باكستان: كان العامل الديني المشترك بين الشعبين الباكستاني والجزائري، والتجربة الاستعمارية للبلدين وراء تبني باكستان لمواقف مناصرة للثورة الجزائرية، كما شكل عدم الارتباط أو التأثر المباشر بفرنسا عاملا آخر لدفع باكستان لاتخاذ مواقف مؤيدة لحرب التحرير الجزائرية.[2]

2-8-رد فعل أفغانستان:

كانت أفغانستان من بين الدول التي تطالب بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وبما أن الثورة الجزائرية قد جاء اندلاعها لتقرير مصير الشعب الجزائري، فإنها أبدت تأييدا ودعما لها منذ اندلاعها ما دامت تسعى لذلك الغرض السابق الذكر، حيث طالبت أفغانستان بإدراج وعرض القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة سنة 1955.[3]

3-ردود فعل المغرب على اندلاع الثورة:

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية، وذلك لعدة اعتبارات تاريخية أولها: قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين، وكذلك العادات والتقاليد التي تجمع بين الشعبين

[1]- مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص ص. 138-140

[2] - اسمهان بوذراع وهاجر بلقرمي، **الدعم الدولي للثورة الجزائرية (1955- 1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015 م- 2016 م، ص 37.

[3] - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 248.

الشقيقين،[1] وقد كان اندلاع الثورة في وقت كان فيه المغرب الأقصى قد قطع أشواطا معتبرة في كفاحه ضد نظام الحماية الفرنسية، فكان دعمه للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى محدودا جدا، لأن الملك محمد الخامس،* لم يكن موجودا على رأس العرش آنذاك حيث تم نفيه إلى جزيرة مدغشقر وتنصيب محمد بن عرفة،** مكانه.[2]

أعرب حزب الاستقلال المغربي***، على لسان زعيمه علال الفاسي****، عن مساندته للثورة الجزائرية، حيث كانت له اتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وتبني فكرة وحدة الكفاح المغربي الجزائري.[3]

ومن جهة أخرى هلل عبد الكريم الخطابي، رئيس لجنة تحرير المغرب العربي، وبارك حدث اندلاع الثورة الجزائرية، واعتبره حلقة من مشروعه الثوري، وتتويجا لوحدة المغرب العربي، وقد عبر عن موقفه الصريح من الثورة الجزائرية بعد عشرة أيام من اندلاعها، في ندائه الموجه إلى مجاهدي المغرب العربي، عبر صوت العرب، دعا فيه القادة الثوريين والضباط والجنود المكافحين، وشعب المغرب العربي بمختلف فئاته، إلى الوقوف صفا واحدا

---

[1] – أسماء رزقي، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954– 1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة، بسكرة، 2013– 2014، ص. 36

* - (1910– 1961)، عاهل المغرب، قاد بلاده إلى الاستقلال، تولى الحكم بعد وفا ة والده من 1927 إلى 1961، أنظر: أسماء رزقي، المرجع نفسه، ص. 32

** - عم الملك محمد الخامس في العقد السابع من عمره عندما تولى الحكم في المغرب بعد خلع محمد الخامس، كان لا يجيد القراءة والكتابة، أنظر: صلاح العقاد، **تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر – تونس– المغرب**، ط 6، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993، ص. 380

[2] – سمية موبيات، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954– 1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017– 2018، ص. 07

*** - حركة سياسية مغربية أسسها علال الفاسي في ديسمبر 1943، ناضل في سبيل واستقلال وحدة المغرب العربي الكبير، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، مرجع سابق، ص. 277

**** - (1910– 1974)، تزعم كتلة العمل الوطني، ثم حزب الاستقلال منذ تأسيسه في 1943، عمل على توحيد الكفاح المغاربي، أنظر: عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945– 1962**، ج 1، د ط، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 130

[3] – عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954– 1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007– 2008، ص. 47

من الاستعمار، كما تضمن هذا البيان مباركة وتأييد صريحين لثورة الجزائر وتأكيدا على الاتحاد، وأن ثورة الجزائر هي ثورة جميع المغاربة،[1] ومما جاء في ذلك النداء الذي كان بعنوان: "المستعمرون أجبرونا على الانفجار، أيها الأبطال المكافحون في تونس والجزائر ومراكش"، ما يلي: "أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الأيام، أن تصل الحالة في شمال إفريقيا إلى هذه المرحلة الدامية، ولكن رغبة جماعة من المفسدين من الفرنسيين في الفتنة هي التي جعلتكم وجعلتنا جميعا ننفجر، فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد ونزلتم إلى الميدان...."،[2] أما في ما يخص الشعب المغربي وتعامله مع الثورة الجزائرية المندلعة، فقد احتضنها منذ اندلاعها، وتفاعل مع أحداثها إلى درجة أن ذلك التفاعل أصبح يهدد جديا تأثير ووجود الحركة الوطنية المغربية، كما لعب الدور الأساسي في التأثير على موقف الحكومة المغربية.[3]

[1] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص. 47

[2] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 69

[3] – المرجع نفسه، ص. 176

الفصل الأول

المبحث الأول: ظروف تأسيس قاعدة العربي بن مهيدي العسكرية بمدينة وجدة المغربية

بحكم جهود التنسيق السياسي، وبحكم القواسم العديدة المشتركة للثورة الجزائرية، ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي سمحت للثوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من اعتماد قواعد خلفية لها بالحدود الغربية،[1] فمنذ بداية الثورة التحريرية أدرك مسؤولو المنطقة الغربية صعوبة العمل الثوري بمنطقة لا تسمح طبيعتها التضاريسية بحرب العصابات، أو السرية في التنقل والنشاط العسكري، كما أنها مكشوفة الأخبار ومراقبة من طرف الجيش الفرنسي،[2] الذي ألحق بالمنطقة الغربية من الجزائر من بداية الثورة خسائر كبيرة بفقدانها لبعض قادتها سواء باستشهادهم أو باعتقالهم كما كان لتمركز المعمرين المكثف بالمنطقة أثره في عرقلة العمليات العسكرية لجيش التحرير، فكل هذا استدعى ضرورة إعادة النشاط بالمنطقة وبقوة أكثر يرسم مخطط يقضي بأن يتوسع العمل المسلح الوطني إلى داخل المملكة المغربية حتى تكون أراضيها،[3] خاصة مناطق الريف المغربي والحدود الجزائرية المغربية قواعد خلفية تستند عليها الثورة لنجاحها في تلك المنطقة،[4] حيث ضمت تلك القواعد أجهزة مدنية وأخرى عسكرية سواء ما تعلق بالجالية الجزائرية هناك أو ما تعلق بجبهة وجيش التحرير الوطني، كإنشاء مراكز الراحة والإيواء وأخرى للتدريب والتكوين أو إقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة وتخزينها وإنشاء مصالح للاستعلامات ومصالح للصحة وغيرها.[5]

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954– 1962**، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص. 41

[2] – المرجع نفسه، ص. 169

[3] – مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص. 81

[4] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص. 81

[5] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 226

ولإنجاز ذلك المخطط عقد ممثلي الثورة في الخارج السادة أحمد بن بلة وآيت أحمد ومحمد بوضياف وقائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي لقاء في منزل علال الفاسي، وبحضور ابن عمه عبد الكبير الفاسي* وذلك بتاريخ 11 جانفي 1955 بالقاهرة حيث خلص ذلك اللقاء إلى الاتفاق على تنشيط العمل وتوسيعه ليشمل المغرب الأقصى في أقرب وقت وعلى إرسال كمية من الأسلحة للمنطقة،[1] وتم ذلك بإحداث لجنة للعمليات العسكرية على طول الحدود الجزائرية المغربية، وقد كان المقصود من ذلك أن تشرف هذه اللجنة أو الجبهة الغربية على الولاية الخامسة والرابعة والسادسة،[2] وبذلك اتخذت المنطقة الخامسة من منطقة الناظور المغربية مقرا للقيادة ومركزا للإمداد اللوجستيكي للثورة،[3] نظرا لأن القاعدة الخامسة للثورة في المغرب كانت مفتوحة على الشرق الأدنى ودول البلقان وأوروبا الشرقية، استغلتها قيادة الثورة ووظفت الواجهة البحرية التي كانت قبلة لعشرات السفن المحملة بالأسلحة لتموين الثورة في المنطقة الخامسة.[4]

وبما أن السلاح كان عصب الثورة خاصة بازدياد الملتحقين بصفوفها واتساع قاعدتها الجماهيرية، فإن مسألة البحث عنه وتوفيره كانت الشغل الشاغل لقيادة المنطقة الخامسة بالأراضي المغربية وقد تجسد ذلك بانتقال محمد بوضياف من القاهرة إلى المغرب، وقيامه بعدة اتصالات مع شبكات تهريب الأسلحة بالريف المغربي ومع المقاومة المغربية، والتقائه مع العربي بن مهيدي عند واد ملوية قرب الحدود المغربية حيث ألح عليه هذا الأخير في

* – ابن عم علال الفاسي، من أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي، لعب دورا أساسيا في المقاومة المغربية، عين سفيرا للمغرب بألمانيا في جويلية 1958، أنظر: جبران لعرج، المرجع السابق، ص. 110

[1] – مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص. 82

[2] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص. 310

[3] – عبد الله مقلاتي وصالح لميش، **المغرب والثورة التحريرية الجزائرية**، ج 1، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 171

[4] – الطاهر جبلي، **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954– 1962**، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص. 261

طلب الأسلحة قائلا له: "السلاح وإلا اختنقنا"، وقد كان ذلك في شهر مارس 1955،[1] فما كان على بوضياف إلا أن أبلغه يقول وصول دفعات السلاح المصري إلى سواحل منطقة الريف المغربي، بدءا بسفينة "ديانا" ثم باخرة "انتصار" في ديسمبر 1955 المجهزتين بكميات كبيرة من الأسلحة القادمة من مصر والتي استقبلها رجال الثورة بالساحل المغربي وقاموا بإنزالها بنجاح،[2] وكذا اليخت فود هوب والباخرة ديفاكس والباخرة آتوس.[3]

وفي خضم مهمة الجمع والحصول على السلاح قام بن مهيدي بمهمة قيادة قوافل التسليح عبر الحدود الغربية التي تتشارك فيها المنطقة الخامسة مع المغرب، وذلك منذ سنة 1955 متتبعا في ذلك خط الناظور وزوج فاقور ومغنية،[4] إلى غاية انتقاله إلى قيادة الولاية الرابعة العاصمة (الجزائر)، بموجب مقررات مؤتمر الصومام أين خلفه عبد الحفيظ بوصوف* وذلك في ربيع 1956 حيث جهزت الجبهة الغربية بسند هيكلي يدعمه تنظيم إقليمي تلامس حدوده الجغرافية التراب المغربي،[5] الذي فتحت حدوده أمام الجزائريين بترخيص من الحكومة المغربية،[6] خاصة بعد عودة ملكها محمد الخامس من منفاه ورجوعه إلى عرشه في 17 نوفمبر 1955 بعد خوضه لتجربة مريرة عايشها في مجابهة الاستعمار ومواقفه التضامنية وحتمية الترابط والمصير المشترك، جعلته منذ البداية يعرب عن تضامنه

---

[1] – إبراهيم خضر عواد، **موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954– 1962 (تهريب السلاح والعتاد أنموذجا)**، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، ع–21، جوان 2015، ص. 299

[2] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954– 1962، المرجع السابق، ص– ص. 128–130

[3] – عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، ط 2، مطبعة الديوان، د م ن، 2007، ص– ص، 91– 98، للاطلاع أنظر: الملحق رقم 03.

[4] – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص. 262

* – اسمه الثوري سي مبروك، ولد سنة 1926 بولاية ميلة، انخرط في صفوف PPA سنة 1942، أصبح مسؤول فوج بالمنظمة الخاصة، أصبح نائب لمحمد العربي بن مهيدي، للمزيد أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954– 1962)، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص. 150، 153

[5] – الطاهر جبلي، "**تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)**"، المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع. 8، د ت ن، ص. 74

[6] – الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص3 369

مع الثورة الجزائرية ومساندتها بحذر للحفاظ على علاقات التعاون مع الحكومة الفرنسية،[1] حيث اتصل بقادة جبهة التحرير الوطني واجتمع مع مسؤوليها في الخارج بمدريد في أفريل 1956، حيث يذكر بن بلة نتائج ذلك اللقاء في قوله: «انتهت محادثاتنا بنتائج هامة، لقد وعدنا محمد الخامس في غيبة المساعدة العسكرية المباشرة بمساعدات كبرى، لقد أعطانا فيما أعطانا تأكيدا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة وممكنة للعبور دخولا وخروجا للأسلحة والرجال».[2]

بعد استقلال المغرب في مارس 1956 تم انتقال مركز القيادة الخامسة من منطقة الناظور إلى منطقة وجدة، والتي شهدت إنشاء شبكة التسليح المختصة في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل، تابعة للولاية الخامسة، وعند تأسيس الشبكة كان على رأسها محمد الرويغي* ونظرا للرقابة الشديدة التي فرضتها القوات الفرنسية على الحدود الغربية فقد خضعت شبكة التهريب إلى تنظيم وهيكلة دقيقة مقسمة عملها على تجنيد الجزائريين المتنقلين بين الجزائر والمغرب وتجنيد العديد من الأجانب الموثوق بهم، وكذا الاعتماد على طرق ووسائل متنوعة لتهريب السلاح.[3]

فقد شرعت شبكة التسليح في الجبهة الغربية مع صائفة 1956 في عمليات البحث على الأسلحة وتهريبها برا نحو الداخل، ومن أهم الخطوات التي اتبعتها في تحقيق أهدافها أنها شرعت في تجنيد أصحاب السيارات الذين كانوا متنقلين بين المغرب والجزائر بعد

---

[1] – عبد الله مقلاتي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص. 369

[2] – المرجع نفسه، ص. 48

* – اسمه الثوري توفيق من ولاية معسكر، انخرط مبكرا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وانضم لصفوف الثورة سنة 1955، وفي سنة 1957 أصبح عضوا في قيادة الولاية الخامسة، كان نشطا في المهام الاستخباراتية، للمزيد أنظر: محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 1930– 1962، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص. 312

[3] – بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962**، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص. 275

إخبارهم بتفاصيل المهمة الموكلة إليهم، وهي مهمة صعبة وخطيرة تتعلق بنقل الأسلحة وتهريبها إلى داخل تراب الولاية الخامسة عبر نقاط عبور مختلفة.[1]

وقد كان المطلوب من هؤلاء المجندين في شبكة التسليح ترك وسائل نقلهم (سيارات وشاحنات) في أماكن بعيدة ليعودوا إليها في وقت متفق عليه للانطلاق بها نحو اتجاه محدود ومعلوم مع الحرص من طرف الشبكة على حسن اختيار أولئك المجندين بالتحقق من هوياتهم ومراقبة تحركاتهم للتعامل معهم، كما قامت الشبكة بتوظيف عناصر لمراقبة المنافذ الرئيسية بين البلدين وتزويد أصحاب السيارات بالمعلومات المطلوبة حول تحركات العدو ووضعية نقاط المراقبة،[2] حيث اعتمدت شبكة التسليح في عملية تخريب السلاح وعبوره إلى الجزائر على عدة أساليب تكون أكثر أمانا كالاعتماد على صناديق الخضار ذات القعر المزدوج وذلك بوضع كمية من الذخيرة وتغطيتها بالخضار أو من خلال إفراغ البطيخ من جوفه ووضع السلاح فيه ثم إغلاقه بطرق فنية أو باستعمال الجرار الفخارية بوضع قطعة سلاح داخلها وتغطيتها بطبقة أخرى من الطين وتركه يجف، وأيضا استغلال مساحة من خزان الوقود للسيارة أو الشاحنة بوضع الخزان الصغير للسلاح، وملئ المساحة الباقية منه بما يكفي من وقود لسير السيارة،[3] ومن المسالك والممرات التي استخدمتها شبكة التسليح النشطة في عمليات الإمداد بالسلاح والذخيرة على الحدود البرية الغربية، نذكر خط وجدة– وهران– الجزائر، الذي استمر التعامل به حتى عام 1960 م نظرا لاكتشافه، وخط وجدة بشار الذي يؤمن إمداد الولاية السادسة وقد استمر إلى غاية 1961، كما نجد خط السكة الحديدية وجدة– وهران والذي استمر حتى الاستقلال، كما اعتمدت شبكة التسليح في الإمداد عبر البحر على خط إسبانيا الجزائر الذي استمر إلى غاية 1960 م، باعتماد السيارات

[1] – الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954– 1962، المرجع السابق، ص. 262

[2] – الطاهر جبلي، تسلح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954– 1962)، المرجع السابق، ص. 75

[3] – محمد السعيد قاصري، "**معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956– 1961**"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع. 25، ديسمبر 2017، ص. 287

السياحية، وخط مرسيليا الجزائر لتمويل الولاية الرابعة، وخط المغرب– وهران البحري،[1] فقد كانت هذه المعابر منطلقات لنشاط شبكة التسليح الذي توسع وأصبح له عملاء خارج الجزائر، لا سيما في المغرب وإسبانيا وفرنسا، الذين تحملوا مهمة نقل السلع والبريد والأموال من فرنسا وإسبانيا عبر المغرب إلى الجزائر،[2] فهذه الدول إلى جانب الدول الاشتراكية وكذا البلدان العربية الصديقة والشقيقة، شكلت مصدرا خارجيا لتموين الثورة بالسلاح الذي تحصل عليه، إما كهبات ومساعدات من قبل تلك الدول، أو بشرائها من خلال عقد صفقات في السوق السوداء مع مهربي الأسلحة على مستوى أوروبا والشرق الأوسط.[3]

شرعت قيادة الثورة في الجبهة الغربية، في إنشاء شبكة سرية لصناعة الأسلحة لتموين الثورة في مختلف جبهات القتال، وعقد دورة استطلاعية قام بها عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة حول مختلف مخيمات جيش التحرير، وبعد اتخاذ قرار منع هذه الأسلحة التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصيين والتقنيين في صنع القطع الحديدية بعثت بهم فدرالية الجبهة بفرنسا إلى المغرب بالإضافة لتعاون مهندسين ألمان ومن الأرجنتين،[4] حيث بدأوا إنجاز ورشات ومصانع لصناعة الذخيرة وبعض الأسلحة الخفيفة، فضلا عن راجمات "البازوكا" و"المورتي" التي كانت صناعتها تتم في مزارع معزولة ومهيأة بكيفية لا تسمح للسلطات المغربية نفسها بمعرفة نشاطها الحقيقي.[5]

كما عملت قيادة الثورة على استئجار محلات كبيرة للجنود، وقامت بتحويلها إلى ثكنة عسكرية أطلقت عليها اسم "قاعدة العربي بن مهيدي" في مدينة وجدة، وكان ذلك خلال سنة 1957، حيث كانت هذه القاعدة واسعة بها عنابر للنوم والأكل والخياطة والغسيل، وورشات

[1] – محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص. ص، 287، 289

[2] – الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص. 264

[3] – الطاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954– 1962)**، أطروحة مقدمة لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، تخصص تاريخ معاصر، 2008 م/ 2009 م، ص. 201

[4] – الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص. 270

[5] – المرجع نفسه، ص. 271

لقطع السلاح وأماكن للتدريب والصيانة والتكوين، فقد كانت هذه القاعدة جاهزة وقوية لها قيادتها العسكرية وفيها إدارة، أي أنها اشتملت على كل متطلبات العمل العسكري الذي يقوم به أفراد جيش التحرير الوطني من تدريب وحراسة وصيانة وغيرها، كما كانت هذه القاعدة مزودة بعيادة طبية يشرف عليها عدة أطباء جزائريين، كما كانت تستقبل عددا كبيرا من الجنود القادمين من الولاية الرابعة، الخامسة، السادسة للتزود بالسلاح ونقله إلى داخل الجزائر.[1]

أنشأت قيادة الثورة للمنطقة الخامسة العديد من المصانع والمراكز لصناعة العتاد الحربي باختلافه في المنطقة الشمالية وكذا المنطقة الجنوبية من التراب المغربي، نذكر منها: في المنطقة الأولى نجد مركز سيدي بوبكر (المدينة) وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية واستقبال المرضى، ومركز جنان عبد الله ديدي مختص في استعمال الأسلحة، مركز جنان السواحي محمد خاص بصناعة المتفجرات ومركز جنان مسواق لتخزين القنابل ومركز جنان منصوري II خاص بالتموين، ومركز جنان العربي المكياني بوجدة مخصص لصناعة المتفجرات والقنابل، مركز شنار التلمساني مختص في تركيب المواد المتفجرة،[2] أما في المنطقة الثانية فقد شملت مركز جبارة ومركز أونات رياض ويعتبران من أهم المراكز لتخزين السلاح بالولاية السادسة واستقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح، كذا مراكز تندرارة لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي عين الصفراء والمشرية، ومركز بوعرفة لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة بالجنوب الغربي خاصة بشار وتندوف، وأيضا مركز فقيق لتخزين الأسلحة وذخيرتها،[3] وأما بالنسبة للمصانع فنجد مصنع سوق الأربعاء وفيه تتم صنع المدافع والرشاشات، مركز بوزينقة وفيه تم إنشاء مسبكة

[1] – منور صم، مذكرات المجاهد منور صم، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د. م. ن، 2011، ص. 245

[2] – الطاهر جبلي، "**القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)**"، الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، ع. 2، جوان 2013، ص. 107

[3] – المرجع نفسه، ص. 108

لصناعة القنابل اليدوية، ومركز تمارة لصناعة ماسورات الرشاش وسلاح البنغالور، والمحمدية التي اختص مصنعها بالمواد الكيميائية وكذا مركز الصخيرات لصناعة العبوات الخاصة بالرصاص، وقد تكفل بحراسة هذه المراكز رعاة جزائريون كأفراد من جيش التحرير.[1]

فبين سنة 1958 إلى سنة 1960 فتحت مصانع للأسلحة في المغرب، وبذلك استطاعت أن تنتج قنابل يدوية ورشاشات ومدافع الهاون ذات عيار 45 و 60 ملم.[2]

[1] – بن عزة مصمودي، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1985-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016، ص. 39

[2] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص. 485

المبحث الثاني: إنشاء قواعد عسكرية تكوينية لوحدات جيش التحرير الوطني بشرق المغرب

منذ سنة 1957 م، اهتم مسؤولو الولاية الخامسة بتحديث أساليب التدريب وإدخال بعض التخصصات الحديثة، فأنشأت مدارس خاصة بالتدريب على سلاح الإشارة والمتفجرات،[1] واستخدام سلاح الألغام، حيث أقيمت عدة تربصات في معسكرات ومراكز خاصة لتدريب جنود جيش التحرير على التعامل مع هذه الأسلحة كألغام السكك الحديدية التي استخدمت بشكل كبير في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة لجيش العدو والمؤونة،[2] وكذا في التمريض والعلاج والمحافظة السياسية، وتركزت مراكز التدريب هذه في مخيمات الخميسات، العرائش، كيدانة، ملوية، بركان، وجدة، ومدرسة التكوين للمواصلات السلكية واللاسلكية بالناظور أنشئت في أوت 1956، وخرجت دفعات عديدة من المخابرين، ومدرسة تكوين إطارات جيش التحرير الوطني بفاس أنشئت سنة 1958، وكذا مصانع التسليح ومحطة الاذاعة بالناظور، كما أقيمت مراكز الراحة والاستشفاء وعدد من المصالح الصحية والمستشفيات أهمها: مدرسة الممرضين لجيش التحرير ببركان ومستشفى العربي بن مهيدي لجيش التحرير الوطني بوجدة.[3]

أنشئت الجبهة الغربية، العديد من المراكز العسكرية التي تتولى مهمة تدريب وتكوين أفراد جيش التحرير الوطني، حيث نجد بالإضافة إلى ما تم ذكره سلفا، مركز الكيداني بمدينة الناظور الريفية المغربية، تخصص في التدريب على المتفجرات وإنتاج الديناميت واستمر التكوين في هذه المراكز حتى أيام استرجاع الاستقلال بعد ما مر به أكثر من 4000 متربص.[4]

[1] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 173

[2] – الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح، المرجع السابق، ص. 267

[3] – عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص. 173

[4] – جبران لعرج، المرجع السابق، ص. 264

كما نجد مركز واولو تلاذي يقع وسط قبائل بني يزناسن على بعد أربعة كيلومترات عن أبركان بالريف، وأهميته تكمن في قربه من الحدود الجزائرية ووقوعه في منطقة جبلية، ومركز بوصافي الذي يبعد عن مدينة العرائش نحو 10 كلم، وبدأ العمل به في مجال التدريب منذ جويلية 1959 م، وهو يقدم تدريب قاعدي للمشاة،[1] وكذا مركز زغنقن المتواجد قرب الناظور بالريف المغربي، وكان محصنا من قبل السلطات الاسبانية حتى سنة 1960، حيث تم استغلاله من قبل السلطات المغربية ووضعه تحت تصرف الثورة، حيث كون ما لا يقل عن أربعة آلاف جندي وإطارات في مختلف التخصصات خاصة في تكوين الغواصين الماهرين الذين كانت مهامهم تخريب البواخر العسكرية الفرنسية،[2] وإضافة إلى ذلك هناك مراكز أنواصر الذي يقع بين مدينة الناظور ومدينة مليلية وهو قريب من الشاطئ، حيث خصص لتكوين البحارة منذ سنة 1961، فحسب ما سجلته المصادر التاريخية أن قيادة الثورة تمكنت من تأسيس مراكز تدريب وقواعد حربية، وبذلك أصبح جيش التحرير الوطني خلال سنتي 1958- 1959 يملك على الحدود الجزائرية المغربية قدرة عسكرية تمثلت في 700 مجاهد مسلحين سلاحا حربيا،[3] موزعين على مركز إرابن ومركز أتشنار ومركز غار روتان ومركز سيدي جابر ومركز تويسيت، وسيدي بوبكر وتيولي وأزين وبرقنت، وكلها يسيرها القائد سي محمد وهاب.[4]

قام العقيد بوصوف من جهته بإنشاء مصلحة حيوية من مصالح الحرب الحديثة ألا وهي مصلحة الاتصالات العامة، وقد تطلب تكوين العاملين في الشيفرة ومشغلي الأجهزة سنوات عديدة فقد كان من الضرورة تكوينهم على إصلاح تلك الأجهزة في حالة ما إذا تعطلت فقد كان على هؤلاء الرجال أن يعيشوا حياة قاسية، فحتى زيارة عائلاتهم لم يكن

[1] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 179

[2] – جبران لعرج، المرجع السابق، ص. 264

[3] – الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص. 268

[4] – محمد لمقامي، **رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، تر: علي ربيب، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، 2010، ص. 153

مسموحا بها قبل التحاقهم بأماكن عملهم، فالعقيد بوصوف كان شديد الحرص على الانضباط والسرية كما أقام كذلك مصلحة للتنصت على الاتصالات الفرنسية وجهزت لها محطات في المغرب.[1]

تم الحصول على أجهزة متطورة للاتصالات اللاسلكية في 1956 التي كانت تعد آنذاك حكرا على دول الحلف الأطلسي، ولا يمكن تسويقها إلا بإذنهم وذلك بفضل الوساطة المغربية وخبرة أعوان بوصوف،[2] وبفضل مراكز التجسس (التنصت) للمواصلات اللاسلكية كانت مصلحة الاتصالات للثورة على علم واطلاع بكل ما يجري من مكالمات بين مصالح الأمن الفرنسية وسفاراتها وقنصلياتها في الليل والنهار حسب ما أعرب عنه محمد لمقامي باعتباره ضابطا في وزارة الاتصالات العامة، كما يضيف بأن هذه المصلحة لم تخفى عنها حتى تلك الاستنطاقات للجنود الفارين من الجيش الفرنسي والأسرى ومراسلاتهم فيما بينهم وبين عائلاتهم، وقد توالى على تسيير مصلحة الاتصالات العامة السي مبروك (عبد الحفيظ بوصوف) والسي بومدين* وأخيرا السي لطفي** باعتبارهم ضباط قدامى للولاية الخامسة.[3]

---

[1] – الرائد عز الدين، الفلاقة، د. ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص. 289

[2] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 155

* – عسكري ورجل دولة جزائري، رئيس للجمهورية الجزائرية في جويلية 1965، اسمه الأصلي محمد بوخروبة، ولد في قسنطينة عام 1925، التحق بجيش التحرير عام 1956، تولى قيادة هيئة الأركان لجيش التحرير عام 1960، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج. 7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص. 161

** – اسمه الأصلي بودغين بن علي، ولد عام 1934 بتلمسان، انخرط في صفوف الثورة عام 1955، خلف بومدين في قيادة الولاية الخامسة، للمزيد أنظر: محمد علوي، المرجع السابق، ص. 160

[3] – محمد لمقامي، المصدر السابق، ص. 202

المبحث الثالث: تطور نشاط القواعد في ظل وجود هيئة أركان جيش الحدود

بما أن تجربة إحداث لجنة العمليات العسكرية لم تنجح جزئيا قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية* في اجتماعه بطرابلس بين 1959/12/16 و 1960/01/18 أن يؤسس هيئة أركان عامة لجيش التحرير الوطني، فحرمت هذه الهيئة على تنظيم الجيش في الحدود وتدريبه على الأسلحة العصرية والثقيلة ليهاجم الحواجز المكهربة ما دام يصعب عليه اختراقها من جهة، ومن جهة أخرى تسمح الهجومات بحجز عدد كبير من جنود العدو في الحدود مما يخفف الضغط على وحدات جيش التحرير في الداخل.[1]

أنشئت قيادة الأركان العامة في 7 جانفي 1960، وتشكلت من الرواد سي سليمان (أحمد قايد)** وعلي منجلي،*** والرايد عز الدين***** وكانت تحت رئاسة العقيد هواري بومدين،[2] الذي عرف جيش الحدود تحت إدارته استقرارا ملموسا عكس ما كان يحدث لجيش الحدود الشرقية من نزاعات وشقاق، ويرجع ذلك لطبيعة التنظيم المحكم وروح الانضباط التي غرسها بوصوف وبومدين لدى وحدات الجيش، وكذا لبعد قاعدة المغرب عن الخصومات الاقليمية وعن مقر القيادة السياسية،[3] ويجدر التنبيه إلى أن عدد الجنود بالحدود بلغ 23

---

* – يتكون من 34 عضو منهم 17 دائمون و17 مساعدون يجتمع مرة في السنة، مدة وجوب الحرب وهو الوحيد الذي يستطيع إيقاف القتال، أنظر: محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص. 139

[1] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص. 311

** – (1921– 1978): سياسي ورجل دولة جزائري، شغل عدة وظائف أثناء الثورة التي التحق بها في سنة 1956، وبشكل خاص في الولاية الخامسة، مساعد لبومدين، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج. 1، المرجع السابق، ص. 101

*** – من الشرق الجزائري (عزابة)، التحق كمناضل في حزب الشعب ثم بصفوف جيش التحرير بعد 20 أوت 1955، عضو في قيادة الأركان العامة، للمزيد أنظر: صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د. ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص. 720

**** – اسمه رابح زراري، التحق بجيش التحرير سنة 1955، قائد عسكري للولاية الرابعة في 1958، عضو في المجلس الوطني 1959– 1962، وقيادة الأركان العامة، للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص. 716

[2] – الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص. 288

[3] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 177

ألف سنة 1960 منهم 8 آلاف بالمغرب، فهيئة الأركان العامة أشرفت على جيش التحرير بالحدود، وفي داخل الجزائر إلا أن الوضعية في الميدان جعلتها تهتم بالوحدات المتواجدة على طول الحدود ولم تبسط سلطتها على الوحدات الداخلية إلا بعد توقيف القتال.[1]

بما أن هدف هيئة الأركان هو شل قوى الجيش الاستعماري ومواجهة الخطين المكهربين وتعزيز الدعم للولايات بالداخل، فإنها عملت على تنظيم عمليات كبرى خلال سنتي 1960 و 1961، كالقيام بـ 704 اشتباكا ونصب 750 كمينا، وتخريب الخطين بـ: 1158 عملية،[2] وقد كانت هذه العمليات تتم على مستوى المنطقة الشمالية التي تمتد من سعيدة إلى جنوب وجدة، بها ست فيالق وكتائب للأسلحة الثقيلة، وقد قدرت أعداد المقاتلين بها إلى ستة آلاف جندي، فهذه المنطقة تمتد عملياتها في اتجاهين الأول من سعيدة إلى منطقة زوج فاقو (زوج بغال سابقا)، والثاني من منطقة زوج فاقو إلى تندرار جنوب شرق وجدة، وكذا على مستوى المنطقة الجنوبية التي تمتد من جنوب وجدة إلى قصر السوق أقصى جنوب شرق المغرب، وبها ست فيالق وعدة كتائب للأسلحة الثقيلة وقوات التدخل السريع، وقد قدرت أعداد المقاتلين بها إلى حوالي 8000 جندي.[3]

أنجزت قيادة الأركان عملا جبارا فقد قامت بإعادة النظام والانضباط إلى الجماعات الفوضوية والمتناحرة التي كانت تعرقل تطوير العمل الثوري، ووحدة القيادتين الجهويتين في تونس والمغرب كما أمنت إمداد وتموين الوحدات المتواجدة على طول الحدود،[4] فمنذ تأسيسها سنة 1960 م إلى آخر سنة من عمر الثورة، سهلت عمليات بيع الأسلحة للثورة الجزائرية وجلبها عن طريق الموانئ المغربية، حيث كانت هذه الأسلحة خفيفة متنوعة

[1] – بوعلام حمودة، المرجع السابق، ص. 311

[2] – علي أحمد مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961**، د. ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص. 120

[3] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 178

[4] – الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص. 288

ونصف ثقيلة وثقيلة مع ذخيرتها الحربية،[1] كما أسست مدرسة للتكوين السياسي للإطارات، كما عزمت على استقدام الجزائريين المتواجدين بالخارج لتجنيدهم وهكذا ولد جيش منظم ومنضبط.[2]

وللإيضاح أكثر، فيما يتعلق بعملية استقبال شحنات الأسلحة القادمة من الدول العربية والأجنبية في الموانئ والشواطئ المغربية، ومن ثم نقلها من طرف السلطات المغربية بالتعاون مع جبهة التحرير الجزائرية عبر السفن والبواخر التي من أشهرها:[3]

الباخرة أوراقان: تم تسليمها بميناء "محرر" بالمغرب يوم 04 فيفري 1961 بموافقة ملك المغرب، بعد القيام بشحنها في مصر بحضور ممثل عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية محمد قادري، وقد ضمت حمولة هذه الباخرة 264 طن من الأسلحة من بنادق رشاشة ومسدسات رشاشة ومسدسات أوتوماتيكية بذخيرتها، كلها موجهة لتمويل الولاية الخامسة.[4]

الباخرة بلغاريا: باخرة شحن تحت راية بلغارية، قامت بتسليم حمولة من الأسلحة والذخيرة الموجهة إلى جيش التحرير الوطني، التي اقتناها الأخوين مهدي ومحمد يوسفي،* هذا الأخير الذي كان موجودا بميناء طنجة لاستقبال الباخرة وذلك في 18 نوفمبر 1961.

ابتداء من شهر جويلية ترددت قيادة الأركان العامة عن العودة بكل قوة داخل الجزائر بالاعتماد على تفكيك مبني على مبدأ المناوشات ضد الحواجز المكهربة وذلك انطلاقا من

---

[1] – محمد قنطاري، "**عيد النصر**"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ع. 4، 1996، ص. 122

[2] – الرائد عز الدين، المصدر السابق، ص. 289

[3] – محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص. 290

[4] – عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص. 101

* – ولد بالعاصمة سنة 1923، عضو في اللجنة المركزية المنبثقة عن مؤتمر 1947، عضو في المنظمة الخاصة، وسجن إثر اكتشافها لغاية 1955، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني، عمل في مصالح التسليح في برشلونة، للمزيد أنظر: **محمد عباس، ثوار،... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 157

الأراضي المغربية، فعلى سبيل المثال كانت المتفجرات طريقة مثلى للرد على سياسة الحواجز، كتفجير القطارات ناحية عين الصفراء وناحية كلومب ناحية بشار أو بوضع القنابل اليدوية على طول الطريق الوطني رقم 7، الذي تستعمله الدوريات الفرنسية وعلى المنطقة المحرمة، أما فيما يخص التسليح فحسب قيادة الأركان العامة للثورة فإنه تم ما بين 1960-1961 دخول ما بين 30 و60 قطعة من السلاح شهريا، وأيضا تجنيد حوالي 8300 جندي ما بين 13 مارس 1960 إلى 31 مارس 1960، جندوا في عدة عمليات: 124 عملية إزعاج و7 عمليات تخريب، 2 محاولات اختراق،[1] وهذا نظرا للنشاط العسكري الذي قام به هواري بومدين من بعد بوصوف والذي اتخذ نوعا من السرية فغي التعامل مع الجيش والسلطة المغربية خاصة المحلية منها، وهذا بسبب اختلال العلاقات بين تلك الأخيرة وبين قيادة الولاية الخامسة وقاعدة المغرب نتيجة لتزايد المشاكل والعراقيل المواجهة للنشاط العسكري في مدينة وجدة، ففضلا عن العمليات العسكرية التي كانت تشن ضد الثوار في المغرب من قبل القوات الفرنسية وتسبب قادة الجيش الملكي والمصالح الأمنية في مضايقات طالت تحرك وحدات الجيش ومرور الأسلحة.[2]

[1] – جبران لعرج، المرجع السابق، ص. 282

[2] – عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، ج. 2، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 100

الفصل الثاني

المبحث الأول: مصلحة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى

قبل الحديث عن مصلحة اللاجئين لا بد من التعرض إلى الظروف التي دفعت بهم إلى الهجرة نحو المغرب والتجائهم إليه، فقد تمثلت في سياسة الاضطهاد التي شنتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين واشتداد رقعة الحرب، مما اضطرهم وعبر مراحل متتالية منذ اندلاع الثورة إلى النزوح نحو البلد المجاور المغرب الذي تحمل حكومته وشعبا جهودا معتبرة لإيوائهم ورعايتهم.[1]

وبما أن شريحة اللاجئين كان يمثلها سكان القرى والمداشر القريبة من الحدود المغربية ونتيجة لسياسة المناطق المحرمة وإقامة خط موريس* المكهرب على الحدود الغربية،[2] فإن نسبة تدفق ونزوح هؤلاء ازدادت، وأقيمت لهم ملاجئ بالأراضي المغربية، فقد كانت المغرب أولى الأطراف اهتماما بقضية اللاجئين واحتضانهم لهم رغم استقلالها الحديث، وإمكانياتها الضعيفة،[3] وأمام هذه الوضعية لم يقتصر اهتمام الثورة الجزائرية أي قيادتها على تنظيم جوانب الكفاح المسلح لوحده، بل اهتمت بالجوانب الحيوية الأخرى ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، فمثلما نهضت بتنظيم قواعدها العسكرية وهيئاتها السياسية بقواعدها الخلفية في المغرب الأقصى فإنها انشغلت كذلك في الاهتمام بقضية اللاجئين، الذين لجأوا للمغرب حيث تحملت جهودا معتبرة لإيوائهم ورعاية ما يقرب من 350 ألف لاجئ، وليس هذا فحسب وإنما عملت على هيكلتهم في مجتمع اللاجئين كصورة مصغرة عن

---

[1] – عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج. 2، ط. 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 6

* – مشروع تجسد ميدانيا على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، هذه الأخيرة قسم فيها إلى قسمين سد الأطلس التلي وسد الأطلس الصحراوي، انطلاقا من مرسى بن مهيدي وصولا إلى جنوب كولومب بشار على مسافة 700 كلم وذلك في أواخر 1956 م، بتوصية من الجنرال أندري موريس، أنظر: محمد برشان، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1958– 1962)**، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع. 8، ديسمبر 2018، ص. 27

[2] – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص. 25

[3] – المرجع نفسه، ص 7.

للمجتمع الجزائري، إذ لم تفكر فيهم كعالة عليها بل نظرت إليهم بوجهة استراتيجية للاستفادة منهم.[1]

إن الجزائريين القاطنين بالمغرب واللاجئين إليها تجندوا للثورة التحريرية، فقاموا بإيواء المجاهدين واللاجئين قبل تخصيص مراكز لهم، وبتمويل الثورة وقد تطوع أولادهم للقيام بالواجب داخل جيش التحرير الوطني، وقد تم الإشراف على هذه الفئة في البداية من طرف اتحادية الجزائريين بالمغرب التي تأسست سنة 1956، وقد عين على رأسها الطيب الثعالبي* بالتنسيق مع قادة الولاية الخامسة المسؤولة على الحدود الغربية وحسب قول الثعالبي فإن اللاجئين الجزائريين بالمغرب يقدر عددهم بـ 150 ألف جزائري من نفس السنة.[2]

احتل اللاجئون الجزائريون في المغرب أماكن قريبة من الحدود المغربية الجزائرية وقد اجتمعوا في مداشر يتجاورون فيها حسب ما كانوا عليه في مناطقهم الأصلية، فبين بلدة سعيدة ووادي الملوية على مسافة خمسة عشر ميلا، وفي بركان ونواحيها وأحفير وناحيتها وقرية بني درار، وبلدة بوبكر، وقنفودة، وجرادة، وحتى بوعرفة، وففيف، أقيمت قرى صغيرة تسكنها العائلات التي جاءت من المداشر الجزائرية المجاورة للنقط المذكورة.[3]

أنشأت مصلحة اللاجئين التي انبثقت عن الشؤون الاجتماعية منذ سنة 1956 حيث أخذت على عاتقها كمصلحة قريبة قريبة من اللاجئين مهام الإشراف على جميع شؤون اللاجئين من مأوى وإطعام وإسعاف، تشتمل هذه المصلحة على مصالح متعددة كمصلحة

---

[1] – عبد الله مقلاتي، "**النشاط السياسي للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية: نشاط الهلال الأحمر نموذجا**"، المصادر، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع. 10، السداسي الثاني، 2004، ص. 151

* – ولد بمدينة سكيكدة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، عين سنة 1955 مشرفا على المنظمة المدنية لـ ج. ت. و، وإلى غاية 1960 بالمغرب، ثم نفس المهمة بقاعدة تونس حتى سنة 1961، أنظر: عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة، المرجع السابق، ص. 133

[2] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص. 183

[3] – جريدة المجاهد، **حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب**، ج. 1، ع. 14، 1957/12/15، ص. 218

التنظيم التي تقوم بتنظيم الملاجئ وإحصاء اللاجئين، ومصلحة التمويل التي تتكلف بإيصال المواد الغذائية وتوزيعها عليهم، ومصلحة الإسعاف التي تقوم بالفحوص الطبية وتوفر الدواء.[1]

لقد كانت مصلحة اللاجئين تتوزع عبر شبكة هامة من الملاجئ، فرغم الصعاب التي واجهتها من قلة الامكانيات، ومحدودية المساعدات الخارجية وتضاعف أعداد اللاجئين وتداخل هيئات أخرى إنسانية كالهلال الأحمر التونسي بتوزيعه للمساعدات الدولية حسب مصالحه، وأحيانا أخرى لا ينسق مع مصلحة اللاجئين، وبالتالي إقصاءها من نيل نصيب من تلك المساعدات، غير أن مصلحة اللاجئين وبالرغم من ذلك كله استطاعت تأدية مهامها الاجتماعية واستجابة متطلبات اللاجئين،[2] فعند دخول اللاجئ للأراضي المغربية، واستقراره في مدينة ما، فإن المصلحة تمنح له بطاقة تعريف وتزوده بالخيام وكمية من المواد الغذائية والألبسة التي تحصلت عليها من مساعدات الدول العربية، قبل تدويل مشكلة اللاجئين الجزائريين كمصر التي قدمت لذلك 170 ألف جنيه، في شهر أكتوبر 1957 م، ثم تقوم بالكشف عن الحالة الصحية لكل لاجئ وتسجل حالته العائلية،[3] دفعه في صفوف المدارس التي تفتحها إن كان في سن يقل عن خمسة عشر عاما، وإن كان شابا يكون سياسيا لضمان انخراطه في صفوف الثورة بشكل أو بآخر.[4]

تتكفل جبهة التحرير الوطني بفئة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، وباستضافة الملك محمد الخامس وترحيب الشعب المغربي والإدارة المغربية بهم، وخدمة الهلال الأحمر المغربي بقيادة الأميرة لالة عائشة، شعر اللاجئون الجزائريون بالمغرب بأن وجودهم بها إنما هو وجود شرعي، لأن الثورة الجزائرية هي سبب حصولهم على الاستقلال من جهة، ومن

[1] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 214

[2] – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا، المرجع السابق، ص. 44

[3] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 380

[4] – المرجع نفسه، ص. 381

جهة أخرى شعر اللاجئون أنهم في بلادهم، فنفس اللهجة ونفس العادات ونفس الدين واللغة ولا فرق حتى في اللباس بينهم وبين المغاربة،[1] فجبهة التحرير الوطني وبإنشائها لمصلحة اللاجئين، قامت بجهود كبيرة للعناية بهم وتأطيرهم وإسعافهم، وقد تواصلت مهام تلك المصلحة تحت الإشراف المباشر لوزارة الشؤون الاجتماعية بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958 م، وقد ارتبطت تلك المصلحة بتعاون محكم مع قطاع الصحة الذي قام بدور فعال من خلال مراكزه الصحية المتواجدة بين صفوف وحدات جيش التحرير الوطني، وداخل مراكز اللاجئين بقاعدة المغرب، وكانت مهمته قائمة على تقديم العلاج ومداواة الجرحى والمصابين، وتوفير العناية الصحية بتأطير نخبة هامة من الأطباء العاملين مع الجيش للولاية الخامسة أو المنظمة المدنية لجبهة التحرير بالمغرب.[2]

[1] – منور صم، المصدر السابق، ص. 244

[2] – عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. ص، 216، 218

المبحث الثاني: نشاط هيئة الهلال الأحمر الجزائري

مر تأسيس هيئة الهلال الأحمر الجزائري كأول هيئة إنسانية ثورية وجزائرية خالصة، تهدف إلى تخفيف وطأة ومعاناة الشعب الجزائري بصفة عامة، وكامل الفئات المتضررة من الانعكاسات العربية مع الاستعمار الفرنسي كالمصابين واللاجئين والأسرى وغيرهم من الفئات المتضررة، بعدة اتصالات ومحادثات أجريت بين مجموعة من المناضلين الجزائريين بمدينة تطوان المغربية، نذكر منهم[1] عبد القادر سنقريحة، الطيب بن اسماعيل، الصيدلي عبد الله بن مراد، وقد تم الاتفاق فيما بينهم على إعداد مشروع القوانين الخاصة بهذه الهيئة الفتية تحت عنوان: "منظمة الهلال الأحمر الجزائري" وإرساله إلى قيادة الثورة بالولاية الخامسة في منتصف أكتوبر 1956، ليكون رد لجنة التنسيق والتنفيذ* بالموافقة وذلك بتاريخ 11 ديسمبر 1956، غير أن هذه الموافقة قد صحبتها عدة شروط لضمان سيرها بحال أفضل، نذكر منها:

أ- عدم تعيين رئيس شرفي لهذه الهيئة.

ب-وجوب اقتصارها على المناضلين الجزائريين.

ج- أن تكون جلساتها بصفة علنية.

د- ضرورة استقالة اللجنة المسيرة فور حصول الجزائر على استقلالها.[2]

ونظرا لأن تأسيس هذه الهيئات الانسانية لا بد أن يكون من طرف حكومة البلد الأصلي حسب القوانين الانسانية، فإن هذا الشرط لم يتوفر لأن الجزائر في هذه الفترة لا

---

[1] – محمد حمدي، "**المنظمات الانسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954– 1962**"، الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجا، "حقوق الانسان والحريات العامة، مجلة دولية محكمة نصف سنوية، المجلد 4، ع. 7، جوان 2019، ص. 204"

* – تتكون من 5 أعضاء، ولهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، واللجنة المكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة، كمالها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج. أنظر: محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص. 139

[2] – المرجع نفسه، ص. 205

زالت لا تملك السيادة، فهي مجرد حركة تحررية، وبالتالي اضطر أولئك المناضلين إلى تحرير ملف الاعتماد الجزائري لدى الهيئة المعنية، باسم منظمة وعمالة طنجة باعتبارها منطقة دولية، وكان ذلك بتاريخ 8 جانفي 1957، ليكون الرد في اليوم الموالي بالمصادقة الفعلية على تأسيس الهلال الأحمر الجزائري، وهو ما أعلنته الاذاعة والصحافة الثورية، غير أن تلك المصادفة مثلت اعترافيا شكليا فقط من طرف اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهذا حسب ما ورد في رسالة المصادقة التي جاء فيها: «إن منظمتكم لا تستوفي الشروط القانونية للاعتراف الرسمي المقررة في الندوة الدولية للصليب الأحمر»* المنعقدة بستوكهولم سنة 1948.[1]

وجهت لجنة الهلال الأحمر الجزائري نداء إلى المغاربة وجزائريي المغرب، تطلب فيه منهم مساندة وتوفير المأوى لمواطنيهم، وقد استجابوا لذلك،[2] فقد تضامن الشعب المغربي والحكومة المغربية مع اللاجئين، ولم تكتف بإسعاف اللاجئين وطلب المساعدات الدولية وتوزيعها عليهم بل تبنت مشكل اللاجئين واعتبرته من القضايا الهامة التي يستوجب تسويتها بتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال، والمساعي العديدة للحكومة المغربية لم تكن ترمي لطرح قضية اللاجئين الجزائريين أمام الهيئات والمنظمات الانسانية، فحسب، بل إدراجها ضمن اهتمامات هيئة الأمم المتحدة.[3]

كان نشاط الهلال الأحمر الجزائري بالمغرب، ذو فعالية كبيرة، نظرا لتوفير المساعد نتيجة الدعم المغربي، والذي ترجمته السلطات المغربية فورا باعتبار الجزائريين المقيمين بترابها لاجئين، ومنحت مناضلي جبهة التحرير الوطني صفة لاجئين سياسيين، إضافة إلى

---

* – منظمة إنسانية دولية وغير سياسية، أسسها هنري دوتان سنة 1863، للمزيد. أنظر: **عبد الوهاب الكيالي**، موسوعة السياسة، ج. 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. م. ن، د. ت. ن، ص. 644

[1] – محمد حمدي، المرجع السابق، ص. 206– 207

[2] – فاروق بن عطية، **الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954– 1962**، تر: كابوية عبد الرحمان، د. ط، منشورات حلب، د. م. ن، 2010، ص. 74

[3] – عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا، المرجع السابق، ص. 36

سهولة الاتصال بالمنظمات الانسانية، ودون أن ننسى التنسيق الكبير الذي كان بين الهلال الأحمر المغربي والجزائري، فيما يخص المساعدات الانسانية وتموين وحدات جيش التحرير الوطني، وتقديم المساعدات اللاجئين والاسعافات للجرحى والمرضى الذين يتم نقلهم في الحالات الحرجة التي تحتاج إلى إجراء عملية جراحية، وذلك على متن السفن المنطلقة من ميناء مقر هيئة الهلال الأحمر الجزائري "طنجة" قبل تغيير مقره إلى تونس، نحو يوغسلافيا وبلغاريا وروسيا.[1]

وبالتالي كان ميلاد الهلال الأحمر الجزائري من طرف مجموعة من الجزائريين منهم الأطباء والممرضون، وبعض المواطنين أرادوا تجسيد المبادئ والقيم الانسانية وحقوق الطفل، فكان واجبا عليهم أن ينقذوا هؤلاء الأطفال الهاربين من الحرب إلى الحدود المغربية مع الجزائر، هدفه فعل الخير وحب الانسانية وروح التطوع، والبذل في سبيل جمع التبرعات من خيم وملابس ومواد غذائية وأدوية لتخفيف آلام الأطفال والمهاجرين، وعلاج الجرحى والمرضى من الجنود والمجاهدين،[2] وكذا الاهتمام المستمر بمسألة تعليم أكبر عدد ممكن من الأطفال بالمغرب، ولهذه الغاية يخصص كل سنة مبالغ هامة لشراء المواد المدرسية.[3]

تمكن الهلال الأحمر الجزائري بعد جهود حثيثة من إقناع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من الاعتراف الرسمي به، كمنظمة إنسانية كان لها الحق في المشاركة في الندوة الدولية للصليب الأحمر المنعقدة في نيودلهي عاصمة الهند بتاريخ: 1957/10/24،

[1] – إيمان دهشار ومروة فار، **دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954– 1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017/ 2018، ص، ص. 102، 103

[2] – منور صم، المصدر السابق، ص. 267

[3] – جريدة المجاهد، **جهود الهلال الأحمر الجزائري ومسألة اللاجئين**، ج. 2، ع. 58، 28 ديسمبر 1959، ص. 333

وحصل إثرها على العديد من المساعدات المختلفة التي حازتها من مختلف الدول،[1] وفي الجدول أدناه نوضح أشكال تلك المساعدات لنماذج من تلك الدول.[2]

	الدولة	شكل المساعدة
الدول العربية والإسلامية	*مصر	– 210 علبة من الدقيق والأرز السكر+ 11275 غطاء+ 28 حزمة من الملابس+ 250 كلغ من الضمادات الطبية.
	*لبنان	–مساعدة مالية 155 دولار
	*أفغانستان	–مساعدة مالية 1525 دولار
	*إيران	–مساعدة مالية 1400 دولار+ 2700 دولار
	*الأردن	–مساعدة مالية 560 دولار
	*السودان	–مساعدة مالية 150 دولار
الدول الغربية	*ألبانيا	– 400 متر من القماش وصندوقان من الأدوية
	*روسيا	– 2500 غطاء+ 2600 متر قماش+ 10 طن سكر+ 5 طن أرز+ 2 طن مسحوق حليب+ 505 دولار+ 160 طن أدوية وملابس
	*إيطاليا	–ملابس وأغطية+ 500 علبة لحم مصبر+ 500 علبة حليب مجفف
	*أمريكا	– 3000 حذاء أطفال+ 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال+ مساعدات مالية على مراحل: 1500 دولار+ 15000 دولار

[1] – جازية بكرادة، **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954– 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/ 2017، ص. 157

[2] – محمد محمدي، المرجع السابق، ص. ص، 210، 213

المبحث الثالث: دور الجالية الجزائرية بالمغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية

لقد سارعت قيادة الثورة التحريرية للاهتمام بالجالية الجزائرية اللاجئة بالمغرب، والتي تنوعت وضمت مختلف الفئات من أطفال ونساء وشيوخ وشباب، وقد كان ذلك الاهتمام توعيتهم بقضايا بلادهم، وتنظيمهم في الهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية، التي تكفلت بتنظيم أحوالهم المدنية، فجبهة التحرير الوطاني تحكمت في تأطير الجاليات الجزائرية بالمغرب حتى تؤدي دورها على أحسن الأحوال وتساير ظروف الكفاح الوطني، وبالتالي تستفيد من خدماتها، فكل لاجئ جزائري يدخل أرض المغرب يجد نظاما محكما لجبهة التحرير الوطني، بحيث يسلم في الحدود إلى جهة معنية ومختصة تتولى تنصيبه في مهمة يمارسها فإن كان مناضلا سياسيا تؤمن له حق اللجوء، وإن كان طبيبا أو محاميا أو إداريا توفر له العمل بمصالحها، وإن كان تاجرا تعين له المكان الذي يقيم فيه[1].

لقد أصبح أولئك يدفعون الاشتراكات ويسهمون في رعاية نشاطات الثورة المدنية والعسكرية، فكثير من العائلات الجزائرية المتمركزة في شرق المغرب وغربه في وجدة والناظور وتطوان وطنجة وفاس والرباط، قد قدموا للثورة التحريرية إسهامات فعالة، مثل التي منحتها الحاجة لالة عائشة وبناتها أو إسهامات محمد خطاب الرجل الثري ومستشار الملك الذي تبرع للثورة بالأموال والأراضي والأملاك ولعب دور الوسيط بين قادتها وبين القصر الملكي المغربي[2].

أما العائلات الجزائرية التي كانت تقطن في المناطق الحدودية، لاسيما تلك التي كانت مواطنها تقه على طريق جيش التحرير فكانت تتسابق على أخذ أدوارها لإيواء عناصر جيش التحرير ولإطعامهم، ونظرا للثقة المتبادلة والعلاقات المتينة بين الطرفين فقد سمحت قيادة

[1] – عبدالله مقلاتي: نشاط الثورة، المرجع السابق، ص. 233–235

[2] – المرجع نفسه، ص. 249

أفواج جيش التحرير للشباب من أبناء تلك العائلات بحراستهم مقابل أخذ قسط من الراحة وكان أولئك الشباب يتباهون بين أقرانهم بعملهم ذاك[1].

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الجالية الجزائرية بالمغرب، قد ساهمت في إنشاء المراكز العسكرية الخاصة بجيش التحرير الوطني عن طريق التنازل عن مساكنهم بالمغرب، لتكون بذلك مراكز القواعد الخلفية للثورة بتلك الأراضي،[2] وتزويدهم بالوسائل التي يحتاجها الجيش الوطني كملابس النساء التي كان يستعملها عناصر جيش التحرير أثناء تنقلاتهم بالخصوص أثناء دخولهم إلى الجزائر[3].

كما ساهم الموظفون على اختلاف وظائفهم، من الجالية الجزائرية بالمغرب سواء في الإدارات المغربية أو الفرنسية بنصيب من أجورهم الشهرية بتقديم ما بين 10% الى 20% من مرتباتهم، وحتى المنح التي كانت تمنح لهم في بعض المناسبات وكانت بنسبة 12% موجهة لتسديد شحنة من الأسلحة المنطلقة من الساحل المغربي نحو الولايات بداخل الجزائر[4].

تجند أشبال اللاجئين الجزائريين بالمغرب فأصبحوا جنود في جيش التحرير الوطني، يساهمون في تحرير وطنهم فقد كانت سواعدهم خزانا بشريا عولت عليهم جبهة التحرير الوطني للكفاح المسلح ضد العدو، وكذا معارفهم في انخراطهم بجمعيات ثقافية ورياضية هدفها التعريف بالقضية الوطنية[5]، وبالتالي كان لهم الدور الأكبر في تشكيل النواة الأولى لجيش التحرير بالمغرب التي أشرف على تدريبها القائد العربي بن مهيدي بمعية آخرين، وتعليمهم على استعمال الأسلحة الحديثة وفن حرب العصابات[6]، فقد وجد هؤلاء الشباب بين

[1] – عبدالله مقلاتي: نشاط الثورة، المرجع السابق، ص.310

[2] – توفيق برنو: المرجع السابق، ص 215.

[3] – محمد يعيش: المرجع السابق، ص 320.

[4] – توفيق برنو: المرجع السابق، ص 216.

[5] – عبدالله مقلاتي: نشاط الثورة، المرجع السابق، ص 236.

[6] – توفيق برنو: المرجع السابق، ص 213.

صفوف عناصر جيش التحرير الوطني بالقواعد الخلفية عزتهم وكرامتهم بل حتى قبل ذلك أي منذ لحظة تقديم الشاب المجند إلى مراكز التجنيد غذ يتوسط أبويه أحدهما على اليمين والآخر على اليسار، ثم يقدم كمجند بكل فخر واعتزاز تحت زغاريد أمه[1].

تولى هؤلاء الشباب مهمة نقل السلاح وإدخاله إلى الجزائر للفرق تدعى "الفرق الخاصة بالتنقل" تضم 75 مسبل بحماية فوج من المجاهدين مكون من 15 مجاهد.[2]

أما المرأة الجزائرية اللاجئة بالمغرب وهي الأخرى تم تأطيرها والاهتمام بها كموجه اجتماعي ومرشد للأسرة والمجتمع، وكانت بذلك عنصرا أساسيا وفعالا في بناء صرح المجتمع إذ تعددت مهامها بالقواعد الخلفية ومراكز اللاجئين، فإلى جانب رعايتها بالأسرة وإشرافها على رعاية الأطفال والعجزة بمخيمات اللاجئين امتهنت مهنة الطب والتمريض، إذ تلقت دروسا عن الأطباء الموجودين هناك لتقوم بدورها بمعالجة المرضى ورفع معنويات المجاهدين[3].

اشتغلت المرأة كذلك في ديار الصابون كمراكز أنشأتها جبهة التحرير الوطنية لخياطة الألبسة العسكرية للمجاهدين والقيام بغسلها، ولم يقتصر دور المرأة اللاجئة على الإرشاد والتوجيه والتمريض بل تعداه إلى أن تجندت في صفوف جيش التحرير الوطني، وحازت على التدريب العسكري وخوض المعارك، شأنها في ذلك شأن الرجال من المجاهدين، أما فيما يخص نضالها السياسي فقد انخرطت فث الحركة النسوية الجزائرية في المغرب، وقد تمثلت مهمتها تحت ذلك التنظيم في جمع التبرعات، والتنسيق مع المنظمات النسوية العالمية خاصة المغاربية منها، وكذا إرسال وفود للتعريف بالقضية الجزائرية في المؤتمرات الدولية[4].

[1] – محمد يعيش: المرجع السابق، ص 310.

[2] – المرجع نفسه، ص 311.

[3] – عبدالله مقلاتي: نشاط الثورة، المرجع السابق، ص 236.

[4] – المرجع نفسه، ص 237.

كما بلغ بها الأمر إلى درجة السفر إلى إسبانيا وبطبيعة الحال لم تملك جواز سفر، للتجسس وشراء الأسلحة وإدخالها على المغرب أو إلى الجزائر مباشرة[1].

[1] – محمد يعيش: المرجع السابق، ص 312.

الفصل الثالث

المبحث الأول: اختطاف الزعماء الخمسة

كانت فرنسا قبيل عملية القرصنة بأيام قليلة قد أبدت بعض الرغبة في عقد اجتماع بين الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة الزعيم التونسي، ومجموعة من الزعماء الجزائريين، على أن تنظر فرنسا بعين الاعتبار في مطالب الجزائريين بعقد الاجتماع، واعتقد الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة بأن فرنسا قد رضيت بتوسطهما لحل المشكلة الجزائرية، ولم يكونا يعلمان يقينا أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء، وأن إعلان فرنسا عن موافقتها لعقد مثل هذا الاجتماع بين قادة المغرب، ما هو إلا عملية استخراج للزعماء الجزائريين.[1]

في حوالي الساعة الثالثة والنصف مساء وصلت طائرة الأمير إلى تطوان، لتأخذ الوفد الجزائري المتكون من: أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف* الشاب المدرس الذي وصل لتوه من فرنسا، منطلقا إلى الرباط، حيث وصلت للمكان المقصود على الساعة الخامسة، أين استقبل القادة الجزائريين في قصر الدكتور السويسي، ليلتهم الحسن برغبة الملك في رؤيتهم في القصر قبل الساعة السادسة.[2]

وفي هذا السياق وحسب ما ورد في مذكرات أحمد بن بلة فإنه يذكر بأن الطائرة المغربية التي تقرر أن تقلهم من الرباط إلى تونس لعقد الندوة المغربية في 1956/10/23 قد كانت قيادتها فرنسية، لكن حضور ملك المغرب محمد الخامس في الطائرة نفسها شكل ضمانة كافية بالنسبة لقادة الثورة بن بلة ورفاقه، وأشعرهم بالأمان في بداية الأمر، إلا أن

---

[1] – مصطفى طلاس وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، مطبعة خاصة بدار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 325.

* – ولد بالمسيلة سنة 1917، مفكر، انخرط في حزب الشعب ثم حركة الانتصار، صحفي كتب في عدة جرائد، انضم إلى جبهة التحرير مبكرا، اعتقل في حادث اختطاف الطائرة، له عدة مؤلفات، أنظر: إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956– 1958، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 252.

[2] – Mohamed Lebjaui, verites sur la révolution algerienne, edition auep, ruiba, 2010, p 137.

ذلك الاحساس سرعان ما تغير بسبب عدم توفر مقاعد كافية في طائرة الملك محمد الخامس، وبالتالي وفرت طائرة ثانية لإقالتهم باقتراح من الملك.[1]

ومما زاد في شكوك بن بلة، تصرفات المضيفة الفرنسية التي أرادت تفتيش علبة أغراضه، ولكنه منعها، لتقوم بدورها بتقديم تقريرها لقيادة الطائرة، أضف إلى ذلك توترها وتجنبها للإجابة عن تساؤلات بن بلة حول مسار الطائرة الذي رأى فيه تغييرا وانحناء أكثر نحو الجنوب،[2] فقد كان مقررا أن تقلع الطائرة من الرباط لتنزل في بالما للتزود بالوقود حسب قوانين الطيران، ثم تتابع طريقها إلى تونس، لكن ما حدث هو أن الطائرة قبل نزولها ببالما دخلت قطاع إشبيلية، لتتحول عن قطاعات الإصغاء في المملكة المغربية، غير أن مراكز مدينتي (الجزائر ووهران) أصغت إلى تردد ذلك القطاع لتدخل وهران في اتصال لاسلكي مع ملاحي الطائرة على الساعة الثالثة، وتأمرهم بالهبوط في وهران، إلا أن قائد الطائرة رفض تنفيذا لمخطط طيرانه المتوجه نحو بالما، لتصل الطائرة لها في حدود الساعة 16:25،[3] للاستراتيجية وقد سبب تردد أو رفض قائد الطائرة الفرنسي الذي تسكن عائلته أرض المغرب لطلب السلطات الفرنسية بإنزال الطائرة بوهران هو خوفه على تعريض عائلته للخطر والانتقام، لكن بتقديم قيادة الأركان الفرنسية ضمانا له بحماية عائلته من طرف المصالح الفرنسية بالمغرب جعله يوافق على طلبها لتقلع الطائرة من بالما نحو مطار الجزائر،[4] تحت ضغط وإجبار الطائرات العسكرية الفرنسية للتوقف بمطار الجزائر فقد كان ذلك عملية قرصنة جوية تم على إثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج، وعلى راسهم أحمد بن بلة،[5] حيث تم نقلهم في سيارة محشوة بالدركيين تتقدمها وتتعقبها دمدمة الدبابات وصفير الدراجات النارية، ليساقوا إلى مركز الشرطة القضائية بالأبيار للاستنطاق، أين مكثوا هناك لمدة ثمانية

[1] – أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الآداب، بيروت، د ت ن، ص. 120

[2] – المصدر نفسه، ص. 327

[3] – مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص. 327

[4] – أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص. 122

[5] – رضا ميموني، المرجع السابق، ص. 98

إلى عشرة أيام ليقتادوا فيما بعد إلى سجن لاسانتي (la santé) بباريس في طائرة بأيدي مثقلة بالأصفاد.[1]

ففي الثاني والعشرين من شهر أكتوبر 1956، سجل التاريخ أبشع عملية قرصنة في القرن العشرين ترتكبها دولة تزعم أنها متحضرة وأنها تحتكم إلى القانون ومبادئ الديمقراطية في أمورها،[2] في حق طائرة تجارية تابعة للشركة المغربية لطيران الأطلس من نوع داكوتة د. سي. 3 (d. c. 3) وعلى متنها القادة الجزائريين بجوازات سفر مغربية وأسماء مهن مستعارة ومعهم عدد من الصحفيين والتجار،[3] وقد كانت هذه القرصنة بتدبير من الجنرال لوريلوت القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر الذي اتخذ قرار اعتراض الطائرة، رفقة بيار سوشاد الأمين العام لدى الوزير المقيم لاكوست– كان غائبا حبينها بسبب تواجده بفرنسا– وذلك بعد موافقة العقيد ديكورنو المشرف على المكتب العسكري للوزير المقيم، وكاتب الدولة للثقوات المسلحة المكلف بالشؤون الجزائرية ماكس لوجان، وهذا الأخير هو من كان وراء إعطاء الأمر لاعتراض الطائرة دون مهاجمتها حيث أرسلت طائرات عسكرية انطلقت من وهران والبليدة لتجبر طائرة الزعماء على الهبوط بمطار الدار البيضاء الجزائري.[4]

[1] – أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص. ص، 123، 125

[2] – مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص. 325

[3] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 339

[4] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 253

المبحث الثاني: المراقبة البحرية

في سعي منها لمنع دخول السلاح والذخيرة إلى الجزائر، قامت السلطات الفرنسية بحملات مطاردة وتفتيش واسعة في عرض مياه البحر، وأصدرت مرسوما يوم 17 ماي 1956 تضمن إخضاع البواخر للمراقبة التي حمولتها أقل من 100 طن، وفي 21 أكتوبر 1956 أصدر مجلس الوزراء أمرا إلى الأسطول الفرنسي للقيام بدوريات مراقبة، وهذا استنادا إلى المادة الرابعة من المرسوم الذي يحمل رقم 56- 274 الي يسمح بتفتيش المركبات البحرية والسفن الأقل من 100 طن.[1]

فحسب ما ورد في المجلة البحرية الصادرة في باريس، فإنه خلال السنوات من 1956 إلى 1958، استطاعت القطع البحرية الفرنسية التحقق من هوية 600 مركبة، وإيقاف 285، وزيارة 69 سفينة، والتعرف على 300 باخرة وإيقاف 40 وزيارة 3 بواخر أخرى واقتياد 10 منها إلى المرافئ.[2]

وحسب جريدة المجاهد التي عنونت عمليات القرصنة الفرنسية بـ: "قراصنة القرن العشرين" فإن البحرية الفرنسية تعرضت سنة 1959 إلى 41300 باخرة، وفتشت 2565 وحجزت 83، ليتضاعف عدد هذه العمليات في سنة 1960.[3]

اخترقت القوات الفرنسية القانون الدولي للملاحة البحرية في المراقبة الشديدة للشواطئ الجزائرية، والحدود البحرية للجزائر من ناحية البحر الأبيض المتوسط، التي اعتمدتها الثورة في تمرير وتدبير الأسلحة،[4] كما عمدت البحرية الفرنسية إلى تمديد مسافة المياه الاقليمية إلى 50 كم بدل 20 كم كما كان الأمر سابقا.[5]

فقد وظفت فرنسا في مراقبتها البحرية كل إمكانياتها من حاملات الطائرات، السفن، الغواصات، البوارج البحرية، والطائرات المتخصصة بإعادة السلاح الجوي.[6]

---

[1] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 247

[2] – المرجع نفسه، ص. 248

[3] – محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص. 293

[4] – وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954– 1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص. 116

[5] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 248

[6] – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 116

1- **حجز الباخرة آتوس:** وهي الباخرة الرابعة التي أرسلها الوفد الخارجي للجبهة من مصر، بعد أن تمكنت البواخر الثلاث الأولى من الوصول إلى المغرب، وإنزال كميات مهمة منا الأسلحة التي نقلت بعد ذلك إلى الجزائر وهذه البواخر هي: اليخت دينا، اليخت الانتصار، اليخت فاروق،[1] وقد تم شراؤها باسم تاجر سوداني من طرف المخابرات المصرية من بريطانيا، ثم شحنها بـ 70 طن من الأسلحة بميناء الإسكندرية بمصر، تحت إشراف القائد محمد الصباغ والعقيد فتحي الديب، وعضو الوفد الخارجي التيجاني هدام،* مع خمسة أفراد جزائريين من اختيار هدام، ليصل طاقم الباخرة إلى 18 بحارا أغلبهم من جنسية يونانية وسودانيان.[2]

خرجت الباخرة أتوس في 1956/10/04 متجهة نحو صقلية، ثم إلى السواحل المغربية أين كان بن بلة ينتظرها بالناظور، إلا أن الأمور لم تسر كما هو مخطط لها،[3] حيث تم كشف أمر الباخرة، وفي هذا الشأن هناك روايتين، الأولى عربية والثانية فرنسية:

الرواية الأولى: كما رواها السيد أحمد توفيق المدني،* ومفادها أن المسؤول عن ترتيب وتجهيز الباخرة "فتحي الذيب" قد اتهم قائد الباخرة إبراهيم بالخيانة بتعامله مع مصلحة الجوسسة الفرنسية، التي أخبرها باقتراب الباخرة من الساحل الجزائري، غير أن المدني قال بأنه لا يوجد دليل يثبت رواية فتحي الذيب، لكنه وبغض النظر عن ذلك فإن الثورة قد خسرت خسارة كبيرة بحجز الباخرة.[4]

---

[1] – إبراهيم خضر عواد، المرجع السابق، ص. 305

* – سياسي وديبلوماسي جزائري مميز ذو تكوين ثقافي عالي وعلمي وديني، عمل أستاذ في كلية الطب في الجزائر وفي أكبر المستشفيات في أمريكا وفي السويد، من مواليد جانفي 1921 بتلمسان، ممثل جبهة التحرير في القاهرة سنة 1956، للمزيد أنظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص. 140

[2] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 248

[3] – المرجع نفسه، ص. 249

* – من قادة جمعية العلماء المسلمين بالجزائريين، التحق بالجبهة في القاهرة سنة 1956، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956– 1959)، وزير الشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة الأولى (1958– 1959)، للمزيد أنظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص. 711

[4] – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 118، 119

الروايـة الثانيـة: أن المصـالح الفرنسـية ضـبطت رسـالة إذاعيـة مـن القـاهرة إلـى المغـرب، للإعـلان عن إرسـال شـحنة هامـة من الأسـلحة، لتنـذر بـدورها طـاقم المراقبـة فـي كـل البحـر المتوسط يوم الأحد 14 أكتوبر اكتشفت الباخرة عن طريق جهاز الملاحة البحرية الجوية على بعد 100 ميل، ليحجز ما فيها من أسلحة يوم 16 أكتوبر على الساعة العاشرة،[1] وقد ضمت تلك الأسلحة ما يلي: 2000 بندقية، و 290 بنـادق رشاشـة بريطـا، و 250 بنـادق رشاشة بران و 65 مدفع هاون 2، و 24 قواعد مدافع، و 29 مسدسا أوتوماتيكيا، وبالنسبة لذخيرتها فتمثلت في: 399 ألف خرطوشة 303 طومي 45، و 4000 قاذفات هاون 2.[2]

2- **حجز الباخرة اليوغسلافية سلوف نيجا:** اعترضتها القوات الفرنسية في 1958/01/18، فـي منطقـة تبعـد عـن السـواحل الجزائريـة بخمـس وأربعـين ميـل، أي ابعـد مـن المسـافة التـي حددها المرسوم الفرنسي 17 مارس 1956 الذي نص على تمديد مسافة الحياة الاقليمية إلى خمسين كيلومتر،[3] وقد انطلقت هذه الباخرة من ميناء ريجيكا، وأما عن شحنتها فيقال أن وزنها يصل إلى 148 طن بما فيها الذخائر، إنها أسلحة تشيكوسلوفاكية كانت موجهة إلى قواعد جبهة التحرير الوطني بالمغرب،[4] فقد كانت هذه الباخرة تحمل شحنة نظامية وبحوزتها كل التراخيص الدولية، واتخذت كل الخطوات المتعلقة بالتصريح بالحمولة والعتاد وبيان الإبحار.[5]

يذكر عبد المجيد بوزبيد تعرض العديد من السفن والبواخر إلى الحجز من قبل المصالح الفرنسية، ومن بينها: الباخرة صواني ذات حمولة 300 طن من الأسلحة المختلفة التي تم حجزها بتاريخ 26 جوان 1957، وكذا الباخرة قرانيتا التي حجزت بتاريخ 26 ديسمبر 1957،[6] ببورساي قرب السعيدية، وكانت محملة بـ 40 طن من المواد المتفجرة (TNT) معبأة معبأة من النرويج بقيمة قدرتها السلطات الاستعمارية بـ 20 مليون فرنك.[7]

---

[1] – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 120

[2] – للاطلاع على المزيد من المعلومات، أنظر: الملحق رقم 07

[3] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 250

[4] – هيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 121

[5] – إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص. 250

[6] – عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص. 104

[7] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 323

وبالإضافة إلى ذلك نجد الباخرة التشيكوسلوفاكية ليدسي، وهي في طريقها إلى ميناء كبدانة المغربية يوم 07 أفريل 1959، محملة بـ 2000 رشاش، و 12000 بندقية رشاشة و 10 ملايين خرطوشة عيار 7.92 ملم، 2 مليون أخرى عيار 9 ملم، حيث بلغت قيمة ما حملته هذه السفينة 800 مليون فرنك،[1] كما تم حجز باخرة تشيكوسلوفاكية في شهر جويلية 1959 ثم أخرى هولندية في 12 نوفمبر 1959، ثم ألمانية في 12 ديسمبر 1959، ثم أخرى هولندية في 29 مارس 1960 ثم باخرة يوغسلافية في 16 أفريل 1960 ثم ألمانية، وفي 05 جوان 1960 تم حجز باخرة يوغوسلافية، وفي 20 ديسمبر 1960 تم حجز باخرة إيطالية، وهذه مجمل البواخر التي تم حجزها بأسلحتها.[2]

[1] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 323

[2] – محمد قنطاري، الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة، ص. 128

المبحث الثالث: غلق منافذ الحدود المغربية الجزائرية

بعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية عمليات تهريب وإدخال الأسلحة من الخارج إلى الثوار الجزائريين، أسرعت فرنسا إلى محاولة عزل الجزائر عن العالم الخارجي لدرء الخطر القادم من الحدود المغربية الممون الرئيسي للثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة سواء تعلق الأمر بتلك القادمة من الخارج، أم التي تم إفراغ معظمها من الموانئ المغربية، أو تلك التي كانت همزة الوصل التي ربطت البلدين والشعبين إلى الأبد،[1] وقد كان ذلك من خلال إنشاء منظومة الحواجز الحدودية على الحدود الغربية، والتي يبلغ امتدادها 750 كلم مع الحدود المغربية، وهي مكهربة بضغط عالي يصل إلى 1500 فولط،[2] حيث امتد خط الأسلاك الشائكة المكهربة (خطي موريس وشال) في الناحية الغربية مد خط رئيسي قرب الحدود ما بين فقيق ووجدة، وأحيطت المدن القريبة من الحدود بهذه الأسلاك، وفرضت عليها حالة منع التجول ليلا بصفة دائمة وحولت إلى محتشدات،[3] وبهذا كانت الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة على طول الحدود الجزائرية المغربية إلى مدينة بشار جنوبا على مسافة 750 كم.[4]

1-خط موريس:

حقق هذا المشروع في نهاية الخمسينات، وطبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر على يد أندري مويس* وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري،** الذي اقترح إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية- التونسية- ففي نهاية عام 1956

---

[1] – إبراهيم خضر عواد، المرجع السابق، ص. 304

[2] – محمد العربي براهمي، جيش التحرير ومعارك عبور خطي شال وموريس الملتهبة، الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص. 98

[3] – يحي بوعزيز، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية، ومواقف ديقول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960، الأصالة، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، ع. 74/73، سبتمبر- أكتوبر 1979. ص. 26

[4] – إبراهيم خضر عواد، المرجع السابق، ص. 304

* – وزير الدفاع الفرنسي، أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 1957/06/28، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، وقد أضحى هذا الخط فيما بعد يحمل اسمه، أنظر: جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962، ط. 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، 2006، ص. 48

** – الحكومة الفرنسية الرابعة منذ اندلاع الثورة، امتدت من 13 جوان 1957 إلى نوفمبر 1957، وسبقتها حكومة ماندس فرانس، غي مولي، إدغار فور، أنظر: المرجع نفسه، ص. 43

وبداية 1957 بعد تقديمه للبرلمان الفرنسي الذي صادق عليه، أصبح هذا المشروع باسم صاحبه "خط موريس" كما عرف بـ "حاجز الموت" أو "الحاجز القاتل" أو "خط ماجينو الجديد" أو "خط ماجينو الجزائري" أو "الثعبان العظيم".[1]

وهكذا وبداية من أول جوان 1957 شرع الجيش الفرنسي وبأمر من أندري موريس في إنشاء هذا السلاح السحري الذي وصفه بالفعال، والذي هو عبارة عن شبكة هائلة من الأسلاك الشائكة المكهربة، أقيمت على الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية.[2]

امتد خط موريس بالجهة الغربية على طول الحدود الجزائرية المغربية من مرسى بن مهيدي شمالا إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية وفقيق وبني ونيف والعبادلة ومغنية والعريشة وعين الصفراء.[3]

تدعم خط موريس على الحدود المغربية بعدة تحصينات وهي: خط حماية وإنذار، حقل ألغام يلي الخط الأول مباشرة وعرضه 6 أمتار، السياج المكهرب يتكون من 8 أسلاك مكهربة مشدودة إلى عمود خشبي، ومرقمة من 1 إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى، وممر تقني تستعمله قوات الاستعمار لمراقبة الخط وتصليحه عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير، سياج مكهرب يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبته، خط حماية وإنذار يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته، أرضية مناورة تستعملها قوات العدو وللحركة والمراقبة المستمرة.[4]

2-خـــط شـــال: أمام فشل خط موريس في تأمين إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارع العدو سنة 1959 إلى إقامة خط شال* الذي يمتد بالتوازي (على بعد 70 كم) مع خط موريس في الجهتين الشرقية والغربية من البلاد، وبقوة كهربائية تفوق 30

---

[1] – الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص. 129

[2] – محمد العربي براهمي، المرجع السابق، ص. 78

[3] – سمية صحراوي وعائشة صحراوي، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي- 2017/2016، ص. 67

[4] – جمال قندل، المرجع السابق، ص. 58

* – نسبة إلى موريس شال المولود في 1905 التحق بالمدرسة العليا للطيران الحربي 1937- 1939، نائب قيادة الأركان الجوية 1946 إلى 1949، قائد السلاح الجوي بالمغرب 1949- 1951، ثم جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى غاية أفريل 1961، للمزيد أنظر: جمال قندل، المرجع نفسه، ص. 84

ألف فولط، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا وتضيق حينا آخر، حسب طبيعة الأرض وتصل في بعض الجهات إلى 90 كم، مع الإشارة إلى أن خط شال هو أكثر جهنمية من خط موريس، وأشد فتكا وأكثر تطورا.[1]

امتد خط شال على الحدود الجزائرية المغربية الشمالية، من مرسى (برساي) بن العربي بن مهيدي على البحر إلى منطقة سيدي عيسى وسيدي الجيلالي بداية الحدود الصحراوية لمنطقة الثامنة.[2]

امتاز هذا الخط بطاقة كهربائية وصلت إلى 12 ألف فولط، وعرضه لا يختلف على خط موريس، ولكن الأسلاك الجانبية تمتد حتى إلى 25 متر، حسب المناطق ووعورتها، وعرض أسلاك الإعثار الجانبية تختلف من حيث الارتفاع، وكذا تختلف من حيث تنظيم الألغام بها (33)، وإلى جانب الخطين أقيم طريق معبد وملغم جانباه لا يستطيع عابره النجاة إطلاقا، فلهذا سمي بخط الموت، وقد بلغت تكاليف إنجاز كيلومتر واحد من الخط المكهرب حسب المصادر الفرنسية 250.800 فرنك فرنسي ، أما تكاليف إقامة المركز العسكري فقدر بحوالي 15 مليون فرنك فرنسي.[3]

كما تم زرع 2.200.000 لغم على الحدود الجزائرية المغربية، بالإضافة إلى كل مركز عسكري على الحدود بتسييج المناطق التي تتعرض إلى الانجراف لبقاء المتفجرات والألغام في المنطقة الشمالية ومن سيدي الجيلالي جنوب غرب ولاية تلمسان إلى القنادسة ولاية بشار أكثر من ثلاثة ملايين لغم متنوع من أصل صناعة ألمانية بلاستيكية، التي يصعب اكتشافها بالآلات أو الأجهزة الالكترونية وتحتفظ بفعاليتها لسنوات طويلة إلى 100

[1] –مصطفى بيطام، "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع. 6، نوفمبر 2000، ص. 53

[2] – محمد قنطاري، "سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة"، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت. ن، ص. 65

[3] – الغالي غربي، "نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية" الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المرجع نفسه، ص. 38

سنة، وكل لغم حسب أنواعه المختلفة ضد الأفراد والجماعات ينفجر الفردي إلى 40 قطعة حديدية لمساحة 60 م^2.[1]

3- تعامل الثورة مع خطي موريس وشال:

رغم الإجراءات الوقائية من جانب السلطات العسكرية الفرنسية والامكانيات التي سخرتها لإنجاز هذه الخطوط والأسلاك، إلا أن الثورة استطاعت أن تقتحم هذه الحواجز والسدود رغم قلة خبرة رجالاتها في التعامل مع هذا النوع من الحواجز،[2] فقد كان أول إجراء تقوم به الثورة هو دراسة الخط بوضع الخرائط الجغرافية والطوبوغرافية للخط حسب المناطق التي يمر عليها الخط، كما قرر مسؤولو الولايات الحدودية تقليل القوافل ثم توقيفها مؤقتا، وهذه القوافل يعنى بها قوافل السلاح، حتى تحد الثورة بذلك من حجم الخسائر والأرواح البشرية، وقد تطور الأمر إلى استخدام عدة تقنيات من طرف المجاهدين لاجتياز وعبور الخط، فمن طريقة الحفر تحت الأسلاك إلى استخدام المقصات،[3] المغطاة بالمطاط العازل، القادمة من ألمانيا لقطع الخطوط المكهربة التي يصل ضغطها إلى موضعين متقابلين على ذات الخط المكهرب، ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد أو من خلال استخدام صندوق خشبي غير مغطى ومفتوح من الجهتين العليا والسفلى، حيث يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد،[4] إضافة إلى تشكيل جيش التحرير الوطني إلى كتائب كاملة ومدربة على طرق إزالة الألغام والمتفجرات وكيفيات إتلاف الأسلاك الشائكة المكهربة، وأما عن أهم تقنية واجهت بها الثورة الخطين فهي سلاح "البلقالور" الأنبوب الحديدي الذي يتراوح طوله بين 1.40 م و 1.80 م، مملوء بشحنة من مادة البارود "البلاستيك الرخو" يوزن ما بين 4 و 5 كغ، ويتم تفجيره إما من خلال قيام شخص بإشعال المشعل مع الابتعاد بسرعة، أو استخدام المفجر وسلك كهربائي وبطارية.

---

[1] – محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة، المرجع السابق، ص. 65

[2] – الغالي غربي، المرجع السابق، ص. 38

[3] – المرجع نفسه، ص. 39

[4] – جمال قندل، المرجع السابق، ص. 114، 115

المبحث الرابع: إثـارة مسألـة الحـدود الجزائـريـة المغربيـة كـورقـة ضغـط

رغم الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب إلى الثورة الجزائرية، فإن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف غامضة وسلبية ساهمت في توتر العلاقات الجزائرية المغربية، فكان بذلك بداية لتسمم العلاقات بينهما،[1] في عام 1957 حيث أظهر المغرب ادعاءه بمغربية أراضي وأقاليم جزائرية وصحراوية، وهي بشار وتندوف وتوات،[2] التي اكتشفت بها فرنسا النفط وتصريحها بأن الصحراء هي بحيرة يمكن للدول المجاورة الاستثمار فيها، سعيا من وراء ذلك إلى جعل حدود البلدان المغاربية (الجزائر والمغرب) ورقة ضغط مؤثرة في علاقاتها مع بعضها البعض، ومن هنا بدأت أطماع المغرب الأقصى تظهر في المطالبة بأجزاء من الصحراء الجزائرية.[3]

قام علال الفاسي بحملة تعبئة شعبية أثارت حفيظة جبهة التحرير الوطني فقد سخر جريدة "صحراء المغرب" لخدمة أفكاره وطروحاته، مقدما خياره "إن أحسن دعم نقدمه لإخواننا الجزائريين هو أن نعيد للمغرب الأقاليم الصحراوية التي ألحقت بالجزائر" وعمد حزبه للضغط على سكان المناطق الحدودية عام 1957.[4]

كما صرح علال الفاسي في خطاب ألقاه بفقيق في ديسمبر 1957، حيث رفع اللبس عن حقيقة طموحات المغرب بقوله: "إن الأراضي الصحراوية لا تمثل لنا حدودا إقليمية فقط، ولكنها تمثل لنا أيضا وحدة اقتصادية وموردا حيويا لازدهار وطننا، إن حدودنا الطبيعية تتحد بالخط الذي يربط بين سانت لويس بالسنغال وطليطلة بالمغرب، مرورا بموريطانيا وإقليم توات وقوريرا، مما يعني أن بشار والقنادسة تدخلان في وحدتنا الإقليمية".[5]

في نهاية 1957 وبداية 1958 أقدمت أفواج من جيش التحرير المغربي على التسبب في مضايقات لجيش التحرير الوطني على الحدود في مناطق عير الصفراء

---

[1] – علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص. 132

[2] – عبد الله مقلاتي، "مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية– المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958"، مجلة التراث، ع. 31، المجلد الأول، أوت 2019، ص. 161

[3] – سمية صحراوي وعائشة صحراوي، المرجع السابق، ص. 76

[4] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية، المرجع السابق، ص. 300

[5] – المرجع نفسه، ص. 161

والصاورة وبشار انطلاقا من فقيق بخوض اشتباكات مع الفرنسيين وقد كان ذلك بغرض نشر دعاية مغربية بين سكان تلك المناطق،[1] لدرجة تمادي السلطات المغربية بطلبها رسميا وبصفة مباشرة يوم 20 ديسمبر 1957 من قيادة الولاية الخامسة بوجدة، سحب فرق جيش التحرير الوطني من مناطق بشار، القنادسة، توات.[2]

لقد طلب المغرب منذ عام 1957 بمفاوضات مع الحكومة الفرنسية لتعديل حدوده الشرقية على حساب الجزائر، ونبهت جبهة التحرير الوطني إلى أنه لا وصاية لفرنسا على الأراضي الجزائرية وأنها وحدها المخولة للنظر في هذه المسألة فتراجع المغرب عن ذلك أملا في تجاوب جبهة التحرير الوطني مع مطالبه، وخلال مؤتمر طنجة بدا أن مشكلة الحدود متجاوزة،[3] غير أن وزير الداخلية المغربي وخلال الندوة الصحفية التي عقدها بتاريخ 21 مارس 1958 بالرباط، قد صرح فيها بأنه وباقتراح من وزير الخارجية أحمد بلافريخ قد تقرر من مجلس الوزراء المغربي إنشاء لجنة ترسيم الحدود ومناقشته مع الحكومة الفرنسية بلقاءات تجمع الحكومتين المغربية والفرنسية إما في باريس أو في الرباط.[4]

مشكلة الزوكيت*: هي امتداد لأزمة الحدود تسببت في عرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق، بشار الاستراتيجية[5] فممر فقيق الاستراتيجي يقع ضمن خط طبيعي يعتمده مجاهدو الولاية الخامسة والسادسة والرابعة في تسللهم من الجنوب إلى المغرب، وأصبح لهذا الممر أهمية كبيرة بعد إنشاء خط موريس، وما نتج عن ذلك من صعوبة التسلل من الشمال، فقد كان الهدف من غلقه هو عرقلة تسلل المجاهدين وإمداداتهم

[1] – عبد الله مقلاتي، مشكلة الحدود، المرجع السابق، ص. 161

[2] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 455

[3] – عبد الله مقلاتي، مشكلة الحدود، المرجع السابق، ص. 162

[4] – توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 457

* – مشتقة من كلمة زكت المحلية وتعني تحول الجندي إلى صف العدو، وهو ما انطبق على جنود جيش التحرير المغربي ومعاداتهم للثورة الجزائرية، كما أطلق عليهم مصطلح الأيادي الحمراء، تشبيها بإجراء الأيادي الحمراء الفرنسية، أنظر: عبدالله مقلاتي، مشكلة الحدود، المرجع السابق، ص. 169

[5] – المرجع نفسه، ص. 163

وبالتالي إجبار جبهة التحرير الوطني بسيادة المغرب على المناطق الجزائرية مثل: توات وقوارة، وتيديكلت.[1]

وأمام هذا الصراع على الحدود عقد المسؤولون الجزائريون في المغرب اجتماعا مع ابن بركة ومحمد البصري في 08 أفريل 1958، ولم يخرج الطرفين بأي نتيجة، وقد عقد اجتماع آخر في 06 ماي من نفس السنة بين ممثلين عن جيش التحرير الوطني والسلطات المغربية، تعرض الاجتماع لمشكلة الحدود وعرقلة نشاط جيش التحرير الجزائري في جنوب المغرب، وقد أظهر الجانب المغربي تمسكه بمطلب حدوده الشرعية، كما اقترح لحل الخلاف اعترف جبهة التحرير الوطني، وبتبعية هذه المناطق للمغرب.[2]

ظلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تتعامل في خلافها الحدودي مع المغرب بحنكة سياسية ودهاء، وذلك لتفادي المواجهة وتعميق الصراع وذلك من خلال التفاوض مع السلطات المغربية قصد إقناعها بالعدول على الاتفاق الذي أبرمته مع فرنسا وسنة 1958، غير أن المغرب ظل على الموقف ذاته حيث أكد ذلك في المحادثات التي أجراها الملك الحسن الثاني* مع فرحات عباس في 1961/7/11 والتي أفاد فيها، بتعليق مسألة الحدود إلى حين تعيين لجنة دولية لدراسة مطالب المغرب والجزائر، لأن القضية لا تخص الدولتين فحسب.[3]

[1] – مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص. 67

[2] – عبدالله مقلاني: المرجع السابق، ص. 162

* – من مواليد 1929، بالرباط وهو الابن الأكبر للملك محمد الخامس، بعد وفاة والدة أصبح ملك المملكة المغربية إلى غاية وفاته 1999، ليجلس محله ابنه على كرسي العرش تحت اسم محمد السادس، للمزيد، انظر: جبران لعرج، المرجع السابق، ص. 134

[3] – علي أحمد مسعود: المرجع السابق، ص. 134

خاتمة

خـاتمـة:

- إن انـدلاع الثـورة التحريريـة فـي الفـاتح مـن شـهر نـوفمبر 1954 جعـل العديـد مـن الـدول العربية والاسلامية شعبا وحكومة تتسارع لاحتضانها وتقدم لها العون في مختلف المجالات.
- كـان للثوار الجزائـريين الفضـل الكبير فـي تكوين جبـة غربيـة وذلك بمسـاعدة بعض القادة المغاربة، حيث كان هدف هذه الجبهة مناقشة كيفية إيجاد طرق وسبل لجمع السلاح وإدخاله إلـى الأراضـي الجزائريـة، إلا أن جهودهم لـم تـذهب سـدى فقد قـاموا بتـوفير كميـة معتبـرة مـن الأسلحة والتي ساعدتهم على القيام بعمليات فدائية ضد الاستعمار.
- نظرا للاعتبـارات التاريخيـة من وحدة الـدين والموقـع الجغرافـي والتـاريخ المشـترك والعـادات والتقاليد، فقد كان على المغرب الأقصـى مساندة الثورة الجزائرية وتقديم العون لها في مختلف الأصـعدة والـذي سـاهم بشـكل فعـال فـي تعزيـز نشـاط الثـورة وإبعـاد المحتـل الفرنسـي وكسـر شوكته وإخراجه من الأراضي الجزائرية.
- كـان للاجئـين الجزائـريين بمختلـف طبقـاتهم فـي المغـرب الأقصـى دور فعـال فـي تقـديم المساعدات وإيواء عناصر جيش التحرير الوطني وإنشاء مركز عسكرية خاصـة بهذا الأخير (جـيش التحريـر) فـي الأراضـي المغربيـة، إضـافة إلـى الالتحـاق بصـفوف جـيش التحريـر وتموينهم وتمويلهم، فاللاجئون الجزائريون كان لهم الدور الأكبر في تشكيل النواة الأولى له.
- كمـا نجـد أن المـرأة الجزائريـة اللاجئـة بـالمغرب الأقصـى قـدمت تضـحيات عديـدة رغـم صعوبة الوضع، أهمها: خياطة الألبسة العسكرية وامتهان مهنة الطب، إضافة إلى انخراطها فـي صـفوف جبهـة التحرير الـوطني، كمـا أنهـا سـاهمت دبلوماسيا حيث بلـغ بهـا الأمـر إلـى السفر خارج الحدود من أجل شراء الأسلحة وإدخالها إلى الأراضي الجزائرية إن أمكنها ذلك.
- لعب المغرب الأقصـى دورا بـارزا فـي دعم ومسـاندة الثـورة التحريريـة منـذ انـدلاعها، حيـث اختلفت مظـاهر الدعم، فنجد أن المغرب سمحت بجعل أراضيها قواعد خلفيـة لهـذه الأخيرة كان لها دور لا يستهان به في تزويد الثورة بمختلف المساعدات، كما سمحت لجيش التحرير

بممارسة عملياته الحربية، كما قامت بجمع التبرعات وفتح المدارس وإنشاء المخيمات لإيواء اللاجئين، إضافة إلى التكفل بهم وفتح المستشفيات لتقديم مختلف الاسعافات.

- كان للإعلام المغربي دور مهم فقد كانت الصحف المغربية تغطي أخبار الكفاح في الجزائر وتفضح الممارسات الاستعمارية، إضافة إلى إذاعة صوت الجزائر الحرة، فالإعلام المغربي ساهم بشكل كبير في حشد الرأي العام المحلي والعالمي، وذلك للوقوف مع القضية الجزائرية.
- ساهم الجانب الثقافي في التعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال الشعراء والأدباء والمسرحيين.
- كان الملك محمد الخامس مساندا للثورة الجزائرية وذلك من خلال العديد من التصريحات واللقاءات والزيارات والحوارات والتي قام بها وكان يدعو من خلالها إلى مساندة القضية الجزائرية.
- إن مؤتمر طنجة الذي عقد سنة 1958 جاء ليؤكد على الوحدة المغاربية، ويمكن القول أنه تمكن من تحقيق أهدافه المتمثلة في استقلال الأقطار الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى).
- إن النجاحات التي حققتها الثورة التحريرية جعلت السلطات الفرنسية تدرك الخطر المحدق بها، فقامت باستراتيجية على طول الحدود الجزائرية، وهذا كرد فعل على العمليات التضامنية المغربية، وذلك بهدف تطويق الثورة وسعيا منها لمنع دخول الأسلحة، وعزل الجزائر عن العالم الخارجي، وقد اختلفت استراتيجيتها من قرصنة جوية وبحرية وإثارة لمسألة الحدود الجزائرية المغربية، إضافة إلى إنشائها للأسلاك الشائكة والمكهربة.
- رغم الاجراءات الوقائية التي اتبعتها السلطات الفرنسية إلا أن الثورة استطاعت أن تتجاوز هذه المعيقات، التي كان رجال الثورة لديهم خبرة قليلة في كيفية تعاملهم معها.

الملاحق

الملحق رقم (01): مجموعة الاثنين وعشرين.

المصدر : mohamed Gentari, organisation potico- administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962, vol 1 office des publication universitaires, Alger, 2000, p. 81

الملحق رقم (02): أنواع الأسلحة القادمة للثورة عبر الحدود المغربية.[1]

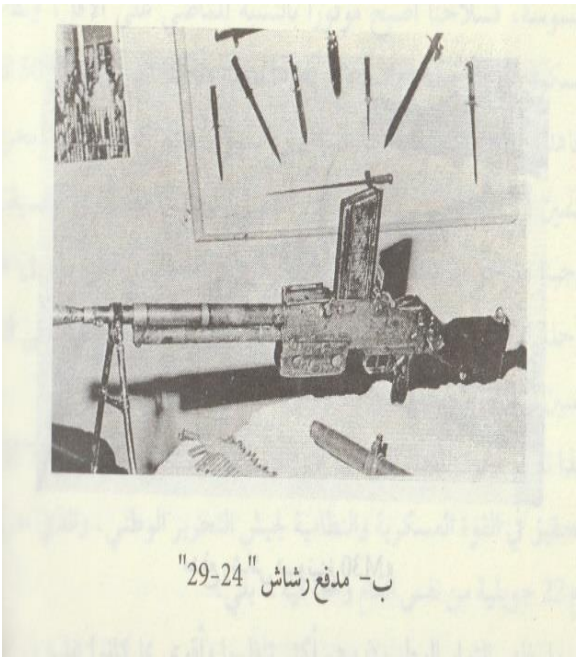

ب- مدفع رشاش "24-29"

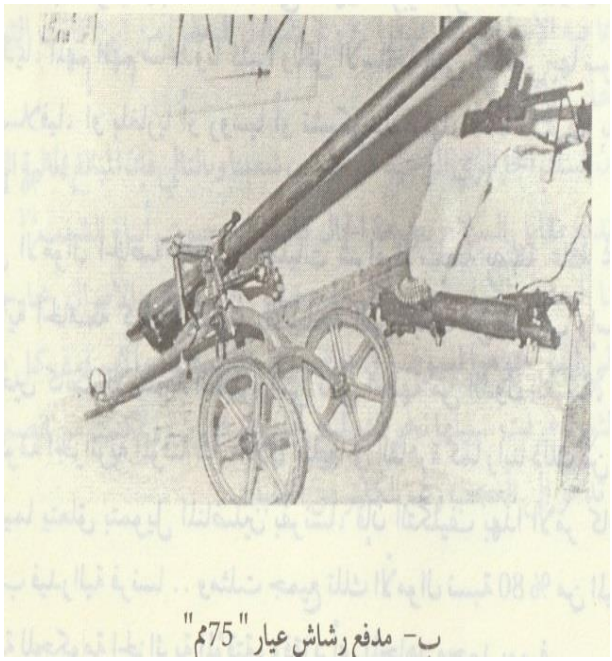

ب- مدفع رشاش عيار "75م"

أ- مدفع رشاش «برونينغ M1917»

أ-

1 - مدفع رشاش انجليزي بران 1937-1 م ك

2 - مدفع رشاش بارم 1918

المصدر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 90، 91

الملحق رقم (03): مصانع وورشات جبهة التحرير الوطني والأسلحة بالمغرب

الملحق رقم 3

تداعيات حجز الباخرة أتوس في إحدى وسائل إعلام العدو الفرنسي.[76]..

HISTORIA
magazine
Sensationnelle capture d'un bateau-arsenal clandestin
L'«ATHOS» TRANSPORTAIT L'ARMEMENT D'UNE BRIGADE DE FELLAGHA
Echo-soir
ACCORD SECRET AVEC L'ANGLETERRE POUR FAIRE ÉCHEC A NASSER
Le Gouvernement accorde 38 milliards aux fonctionnaires
Un convoi militaire tombe dans une embuscade
ENTRE NOUS

الملحق رقم 04

مصانع وورشات جبهة التحرير الوطني للأسلحة بالمغرب[77]..

المكان المستعمر	السنة	نوع إنتاج الأسلحة وذخيرتها العربية
تطوان	58	قنابل نوع انجليزي ومتفجرات
وق الاربعاء	58	قنابل نوع انجليزي وفرنسية والبازوكا
بزنيقة	59	قنابل نوع أمريكية يدوية التركيب (البنقلور) السلاح الأبيض
ثمارة	60	صناعة رشاشات خفيفة نوع مات 49 وسلاح أبيض .
سخيرات	60	صناعة مدافع هاون عيار 45 ومتفجرات
محمدية	60	صناعة مدافع هاون عيار 45-80 وبنقلور والغام
الدار البيضاء	60	صناعة البازوكات ، مات رشاش 49 ، الغام وسلاح أبيض[78]

المصدر: محمد السعيد قاصري، المرجع السابق، ص 296.

الملحق رقم (04): خريطة توزيع مراكز جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى

المصدر: سمية صحراوي وعائشة صحراوي، المرجع السابق، ص. 94

الملحق رقم (05): خريطة لمراكز اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى حدود نهاية سنة 1957

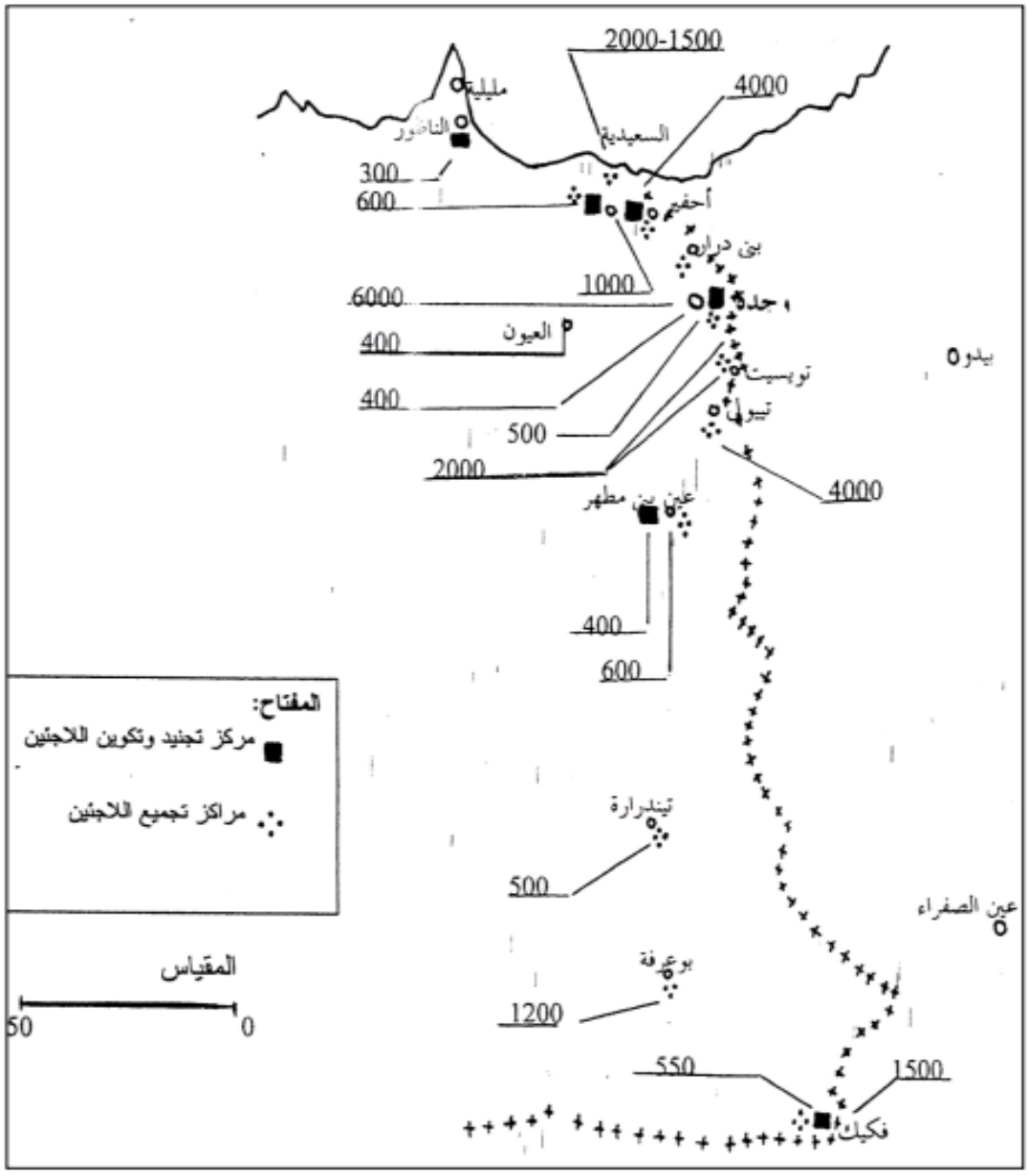

خريطة لمراكز اللاجئين الجزائريين بشرق المغرب إلى حدود نهاية سنة

المصدر: توفيق برنو، المرجع السابق، ص. 377

الملحق رقم (06): الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة أتوس

الأسلحة و الذخائر التي حملتها السفينة "آتوس"

	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق «أمفيلد» بالحرب	400	5	2000	ذخارها ترسل فيما بعد
مختلفة الأنواع	38	5	190	
مترات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15 شاحنة
بنادق مترابات»أبران303		1	50	« « قطع غيار وأدوات
حاملات لمترايات «ابران»	50	1	50	تنظيف
شاحنات لمترايات «ابران	100	12	1200	
بنادق هاون 2	48	31+17-2	65	
« « 3	24	1	24	في كل صندوق ما يلزمه
رافعات مترايات هاون 3	24	1	24	من أدواته
مسدسات مختلفة	29	1	29	في كل صندوق ما يلزمه
الأنواع «فيكاكر» 303	6	1	6	من قطع غيار وتنظيف
رافعات لها	6	1	6	
	1	35	35	
بنادق 92 - 7	4	5	20	في كل صندوق ما يلزمه
حبال «ايكوبيون»	2	750	1500	
بيرات ابلاستيك	2	750	1500	
شاحنات «لويس»	4	32	128	
قطع غيار وأدوات	1	2	2	
تنظيف				
بنادق «لافيت» 92 . 7	17	2	34	
شرائط قماش لتنظيف	1	300 متر	300 متر	
	2	4 قالون	8 قالون	
مترايات «فام» 92 . 7	12	2	24	في كل صندوق 15 شاخنة

الذخائر

ذخائر 303 اعتيادي	437	1000	437000	
303 محرقة	50	1248	62400	
92 . 7	100	1000	100000	
ومليمتر «بيريتا»	63	2000	126000	
تومي 45	111	1800	199800	
قنابل يدوية	42	12	504	كل قنبلة فيها الكرطوش يزاح الشريط قبل الرمي تجب إزاحة الغلاف وحاجز الأمان مع الأشرطة.
«مدافع مورتي	334	12	4008	
« مدافع مورتي	333	3	999	« « «
ذخائر مليمتر فرنسية	45	1600	72000	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخائر مختلفة	55	1000	55000	بها ويمكن الافادة منها.

1 أحمد توفيق المدني : مرجع سابق. ص 223. ص 224.

المصدر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 117

الملحق رقم (07): السفن التي احتجزتها السلطات الفرنسية التي كانت موجهة إلى الثورة عبر الحدود المغربية.

اسم السفينة	تاريخ حجزها
أتوس (بونانية)	1956-10-16
سلوفنيجا (يوغسلافية)	1958-01-18
غرانيتا (دانماركية)	1958-12-23
ليدسي (تشيكوسلوفاكية)	1959-04-01
موني كازينو (بولونية)	1959-07
بيلياق (ألمانية)	1959-11-05
بجيس بوش (هولندية)	1959-12-12
ريجيكا (يوغسلافية)	1960-04-03
لاس بالماس (ألمانيا)	1960-06-09
سربيجا (يوغسلاغية)	1960-06-05
باخرة إيطالية متجهة نحو تونس	1960-12-21
باخرة يوغسلافية أخرى	1960-12-29

المصدر: وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص. 122

الملحق رقم (08): خط موريس للجهة الغربية

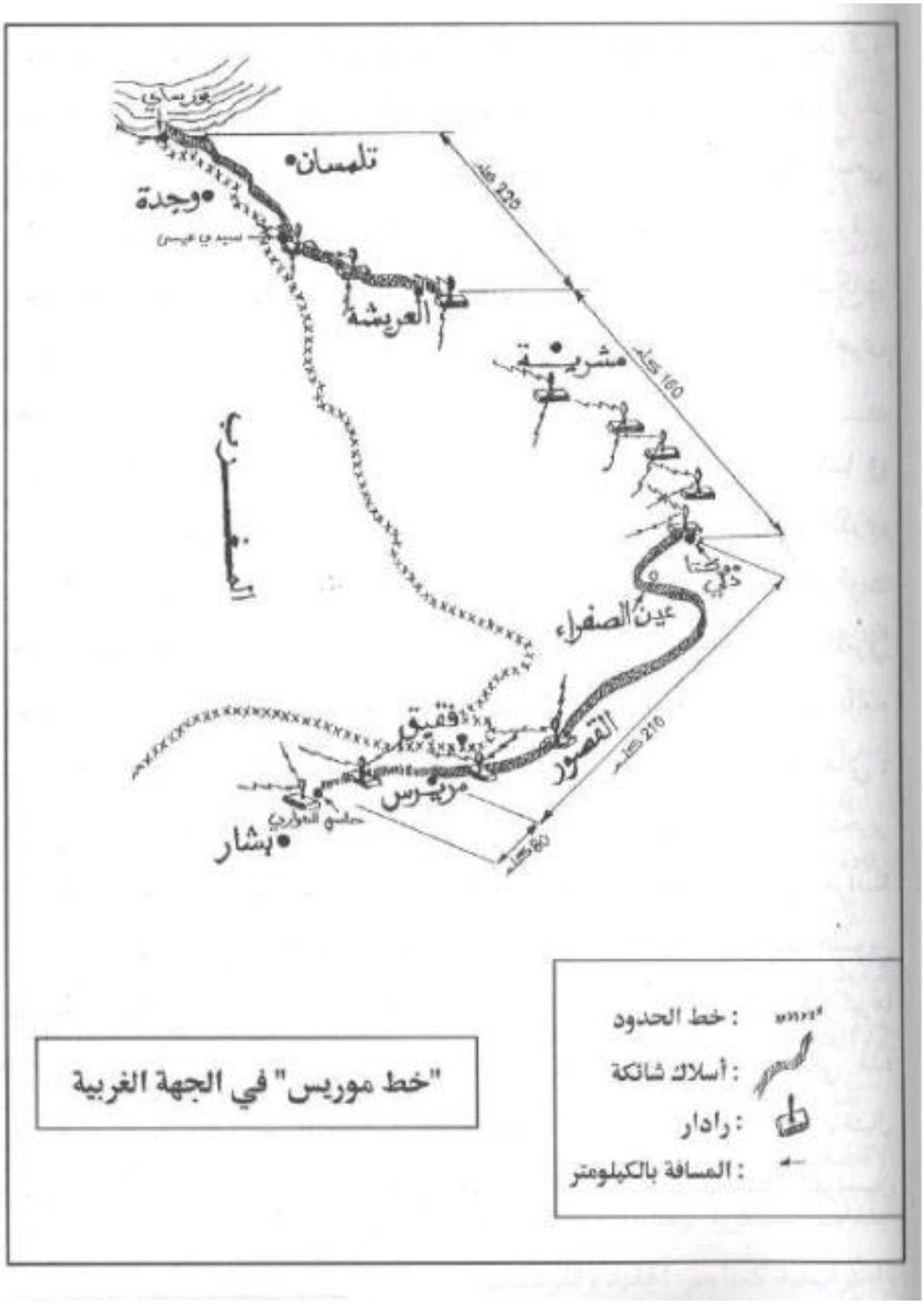

المصدر: جمال قندل، المرجع السابق، ص. 59

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصـــادر:

أ-الكتـب باللغـة العربيـة:

1- بـن بلـة أحمـد، مـذكرات أحمـد بـن بلـة كمـا أملاهـا علـى روبيـر ميـرل، تـر: العفيـف الأخضر، د ط، منشورات دار الآداب، بيروت، د ت ن.

2-بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954 ، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

3-بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، مطبعة الديوان، د م ن، 2007.

4- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

5- الرائد عز الدين، الفلاقة، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2001.

6-لمقامي محمد ، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، تر: علي ربيب، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، 2010.

7- لعلي رابح: مذكرات مجاهد في جيش التحرير القسم الرابع قسم الزمان سابقا سكيكدة الولاية الثانية، تر: جناح مسعود، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

8- المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح، ج 1، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2008.

9- ملاح عمار ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03) د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

10- صديقي مراد: الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

11- الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في تاريخ الجزائر، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

12- الصديق محمد الصالح: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

13- صم منور، مذكرات المجاهد منور صم، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د. م. ن، 2011.

14- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د. ط، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ب- الجـرائـــد:

1- المجاهد: تاريخ الثورة في سطور، ج 2، ع 54، 01 نوفمبر 1954.

2- جريدة المجاهد، ثورة من الشعب وإلى الشعب، ج. 2، ع. 54، 1 نوفمبر 1959.

3- جريـدة المجاهـد، حقـائق مـرة عـن اللاجئـين الجزائـريين بـالمغرب، ج. 1، ع. 14، 1957/12/15.

4- جريدة المجاهد، جهود الهلال الأحمر الجزائري ومسألة اللاجئين، ج. 2، ع. 58، 28 ديسمبر 1959.

ثانيا- المـراجــع:

أ- الكتـب باللـغـة العـربيـة:

1- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962 د ط، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2- الزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

3- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، د. ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

4- بلقاسم محمد وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية- 1954 – 1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د م، 2007.

5- بن عطية فاروق، الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954- 1962، تر: كابوية عبد الرحمان، د ط، منشورات حلب، د م ن، 2010.

6- بن يوب رشيد ، دليل الجزائر السياسي، ط 1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999.

7-دبش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

8-الزركاني حسن خليل: الموقف القومي للشعب العراقي اتجاه الثورة الجزائرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د د ن، بغداد، 2002.

9- حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

10-طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1958، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

11-طلاس مصطفى وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، مطبعة خاصة بدار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

12- لعرج جبران ، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى 1954- 1962، ط 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

13-مسعود علي أحمد ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، د. ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

14-مقلاتي عبد الله وصالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج 1، د ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

15-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية، ج. 2، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج. 2، ط. 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17- مقلاتي عبد الله، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954- 1962، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

18-صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

19-صغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954- 1962، د ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

20- عباس محمد ، ثوار،... عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

21- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954- 1962)، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

22- العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.

23- العقاد صلاح ، تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب، ط 6، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1993.

24- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958 دراسة في السياسات والممارسات، د ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25- قندل جمال ، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957- 1962، ط. 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، 2006.

26- سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954- 1962)، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ب- باللغة الفرنسية:

1- Mohamed Lebjaui, verites sur la révolution algerienne, edition auep ruiba, 2010.

2- mohamed sifeau, histoire secrète de l'Algérie indépendante l'état – DRS nouveau monde éditions; paris, 2012.

3- mohamed Gentari, organisation potico- administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 a 1962, vol 1 office des publication universitaires, Alger, 2000.

جـ- الجـرائـد والمـجـلات:

1- برشان محمد، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة أزمة التسليح (1958- 1962)، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ع. 8، ديسمبر 2018.

2- بوعزيز يحي، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية، ومواقف ديقول اتجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960، الأصالة، مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، ع. 74/73، سبتمبر- أكتوبر 1979.

3-بيطام مصطفى، "الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام"، الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع. 6، نوفمبر 2000.

4- جبلي الطاهر، "تسليح جيش التحرير الوطني عبر الحدود الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)"، المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع. 8، د ت ن.

5- جبلي الطاهر، "القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954- 1962)"، الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 01، ع. 2، جوان 2013.

6-رخيلة عامر: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، المصادر: مجلة فصيلة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 1، 1999.

7-حمدي محمد، "المنظمات الانسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1954- 1962"، الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجا، "حقوق الانسان والحريات العامة، مجلة دولية محكمة نصف سنوية، المجلد 4، ع. 7، جوان 2019.

8-عواد إبراهيم خضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954- 1962 (تهريب السلاح والعتاد أنموذجا)، الدراسات التاريخية والحضارية، مجلة علمية محكمة، ع-21، جوان 2015.

9-قاصري محمد السعيد، "معابر ومسالك السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956- 1961"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع. 25، ديسمبر 2017.

10- قنطـاري محمـد، "عيـد النصـر"، الـذاكرة، مجلـة الدراسـات التاريخيـة للمقاومـة والثـورة يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، ع. 4، 1996.

11-مقلاتي عبد الله، "النشاط السياسي للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية: نشاط الهلال الأحمر نموذجا"، المصادر، مجلة سياسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع. 10، السداسي الثاني، 2004.

12-مقلاتي عبد الله، "مشكلة الحدود في العلاقات الجزائرية– المغربية بعد مؤتمر طنجة عام 1958"، مجلة التراث، ع. 31، المجلد الأول، أوت 2019.

د– الـرسائـل الجامعيـــة:

1-برنـو توفيـق، المغـرب الأقصـى والثـورة الجزائريـة 1954– 1962، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران 1، أحمد بن بلة، 2014 م– 2015 م.

2-بكرادة جازية ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954– 1962، أطروحـة مقدمـة لنيـل شـهادة دكتوراه ل. م. د، تخصـص تـاريخ الحركـات الوطنيـة المغاربيـة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/ 2017.

3-بوذراع اسمهان وهاجر بلقرمي، الدعم الدولي للثورة الجزائرية (1955– 1962)، مذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماسـتر تخصـص تـاريخ معاصـر، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015 م– 2016.

4-جبلـي الطـاهر، شبكات الـدعم اللوجستيكي للثورة التحريريـة (1954– 1962)، أطروحـة مقدمـة لكليـة الآداب والعلـوم الاجتماعيـة، جامعـة أبـي بكـر بلقايـد، تلمسـان، تخصـص تـاريخ معاصر، 2008 م/ 2009 م.

5-جبلـي الطـاهر، شبكات الـدعم اللوجستيكي للثورة التحريريـة (1954– 1962)، أطروحـة مقدمـة لكليـة الآداب والعلـوم الاجتماعيـة، جامعـة أبـي بكـر بلقايـد، تلمسـان، تخصـص تـاريخ معاصر، 2008 م/ 2009 م.

6-دهشـار إيمـان ومـروة فـار، دعـم المغـرب الأقصـى للثـورة الجزائريـة (1954- 1962)، مـذكرة مقدمـة لنيـل شـهادة الماسـتر فـي التـاريخ العـام، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017/ 2018.

7-رزقي أسماء ، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، قطب شتمة، بسكرة، 2013- 2014.

8-مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1985- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830- 1962)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017/2016.

9-مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954- 1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008.

10-موبيات سمية، دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018.

11-ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية إلى غاية الاستقلال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

12-صحراوي سمية صحراوي وعائشة ، المشاريع الفرنسية للقضاء على الدعم التونسي والمغربي للثورة الجزائرية 1954- 1962، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي- 2017/2016.

13-سعيدوني بشير ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية "1954- 1952" من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي)،

أطروحـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه فـي التـاريخ الحـديث والمعاصـر، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008 م- 2009 م.

هـ- أعمـال الملتقيـات والندوات:

1- براهمي محمد العربي، جيش التحرير ومعارك عبور خطي شال وموريس، الملتقى الأول حول دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية.

2- غربـي الغـالي، نمـاذج مـن سياسـة التطويـق الفرنسـية خـلال الثـورة التحريريـة، الأسـلاك الشـائكة المهربـة، دراسـات وبحـوث الملتقـى الـوطني الأول حـول الأسـلاك الشـائكة والألغـام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د، ت، ن.

3- قنطـاري محمـد ، "سـدود الأسـلاك الشـائكة وحقـول الألغـام علـى الحـدود الجزائريـة دورهـا وتأثيرها في الثورة"، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت. ن.

4- قنطـاري محمـد ، الحـدود الغربيـة إبـان الثـورة التحريريـة، الملتقـى الأول حـول دور منـاطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، ولاية تبسة.

و- الموسوعـات:

1- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت ن.

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د، ت، ن.

3- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج. 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. م. ن، د. ت. ن.

4- عبـد الوهـاب الكيـالي، موسـوعة السياسـة، ج. 7، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر، بيروت، 1994.